وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة يحي فارس بالمدية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم : العلوم الانسانية
شعبة: تّاريخ

الأمير عبد القادر الجزائري من خلال كتاب برونو إتيان(1807-1883)م

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر تخصص: تاريخ والمقاومة والحركة الوطنية

إعداد الطالبتين:

- مريم حميدي
- فوزية يعيش

إشراف الأستاذ:

أ.سعيدة زفزاف

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
كريم مقنونش	الدكتور	رئيسا
سعيدة زفزاف	أستاذ	مشرف ومقررا
رشيد ولد بوسيافة	الدكتور	عضوا مناقشاً

السنة الجامعية:

1443هـ 1444ه/ 2022مـ 2023م


بسم الله الرحمن الرحيم

شكروتقدير

بادئ ذي بدء لا يسع المرء سوى أن يتقدم بالحمد الجليل والثناء الجميل إلى المولى عز و جل، فهو صاحب الفضل كل الفضل فيما يبدي والصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ.

كما نثني على من أمدنا ربي عليهما الوالدين العزيزين وهما الأحق بالثناء دائما هي سطور الشكر تكون في غاية الصعوبة عن الصياغة ربما لأنها تشعرنا دوما بقصورهم وعدم إيفائها حق من نهربه هذه السطو.

وإن ننسى فلا ننسى من أشد أزرنا وعضدنا في أمرينا وجعله الله سببا في كتابة هذه المذكرة، وعلينا الاعتراف كذلك بالفضل وشكر جميع من كان خير عون لنا في إنجاز هذا البحث ونتوجه بالشكر والتقدير إلى الأستاذة المشرفة **زفزاف سعيدة** التي لم تبخل علينا بدعمها وتوجيهها .

وإلى جميع أساتذة التاريخ

إلى كل هؤلاء نهدي هذا البحث المتواضع .

إهداء

أحلى نهاية يتذوقها المرء هو النجاح، أهدي ثمرة عملي هذا المتواضع إلى أثمن شيء أملكه في حياتي.

إلى من غمرتني بفيض حنانها و عطفها، الحبيبة الغالية التي طالما وقفت إلى جانبي في السراء و الضراء إلى نور عيني أمي الغالية حفظها الله.

إلى من كان رفيق دربي وسندي الذي لم يبخل بشيء من أجل تحقيق سعادتي ، الذي دفعني نحو طريق النجاح الذي كان رمز الأبوة الحقة والدي أطال الله عمره.

إلى سندي في الحياة إخوتي و جروحي شقيقاتي دليلة، فضيلة و ليلى .

إلى روح ابنة أختي الغالية نورهان وابنة أخي تسنيم.

إلى صديقاتي اللواتي عشت معهن ذكريات: نعيمة، فاطمة زهراء، فوزية خديجة سمية، خليدة ،عائشة، كريمة، شيماء، يسرى، منيرة ،هاجر، وإلى كل زملائي و زميلاتي دفعة الذين شاركوني أحلى ذكريات أيام الدراسة.

إلى كل الأهل و الأقارب و كل من عرف مريم يوما .

و إلى أساتذتي الكرام الذين لم يبخلوا بعلمهم .

و إلى كل من ساعدنا في بحثنا مهدي شيماء التي لم تبخل في مساعدتنا .

مريم

إهداء

بسم الله الرحمان الرحيم

(قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون)

صدق الله العظيم

إلهي لا يطيب الليل إلّا بشكرك ولا يطيب النهار إلاّ بطاعتك..ولا تطيب اللحظات إلاّ بذكرك .. ولا تطيب الآخرة إلاّ بعفوك .. ولا تطيب الجنة إلاّ برؤيتك الله جلّ جلاله .

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ..ونصح الأمة..إلى نبي الرحمة ونور العالمين سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم.

إلى من جرع الكأس فارغاً ليسقيني قطرة حب

إلى من كلّت أنامله ليقدم لنا لحظة سعادة

إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم

إلى القلب الكبير (والدي العزيز).

إلى من أرضعتني الحب والحنان

إلى رمز الحب وبلسم الشفاء

إلى القلب الناصع بالبياض(والدتي الحبيبة).

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة إلى رياحين حياتي(إخوتي)

*بلال * امينة* *وأبنائها *أدم * أنس *فاطمة الزهراء وأبنائها *ملاك *مريم * أمير *وأختي الصغيرة مروى***

إلى كل أفراد عائلتي الكريمة *جدي رحمه الله مسعودة *جدتي فاطمة *

إلى خالاتي العزيزات.

إلى من جعلهم الله أخواتي صديقاتي العزيزات * فاطيمة *خديجة *نبيلة *شيماء *عائشة * كريمة * هاجر *منيرة *

إلى من رأيت التفاؤل بعيْنيها، والسعادة في ضحكتها، إلى من سارت معي على طريق النجاح صديقتي في البحث *مريم *

فوزية

قائمةالمختصرات:

أولا:باللغة العربية:

ص	الصفحة
ج	الجزء
م	التاريخ الميلادي
ط	الطبعة
هـ	التاريخ الهجري
تر	الترجمة
ع	العدد

ثانيا: باللغة الفرنسية:

المعنى	الزمر
Page	P
Ibidem	Ibid

مقـــــــــدمة

منذ أن وطأ الاستعمار الفرنسي أرض الجزائر سنة 1830م عمل الشعب الجزائري على رد العدوان الفرنسي، بشتى الطرق والوسائل الممكنة وبرزت هناك عدة شخصيات وزعماء وقادة رافضين لهذا الاستعمار، من أشهرهم الأمير عبد القادر في الغرب الجزائري الذي قاوم الاستعمار الفرنسي بين سنوات 1830-1847م، حيث يعتبر من أهم الشخصيات القوية والمكافحة كما يعد رمز المقاومة الوطنية ومعلم من معالم مآثر بطولية ملحمية سجلها التاريخ بحروف من ذهب، فما من مؤرخ درس التاريخ إلا وأشار إلى الأمير عبد القادر لما تركه من آثار واضحة من جميع النواحي السياسية الاقتصادية والاجتماعية، لذلك تنوعت الكتابات الأجنبية والعربية حوله، انطلاقاً من هذا جاءت دراستنا لأحد أهم المؤلفات التي تناولت حياة الأمير عبد القادر ومسيرته النضالية بالتفصيل الملل وهو كتاب عبد القادر الجزائري لمؤلفه برونو إتيان Bruno Etenne.

أسباب اختيار الموضوع:

هناك عدة اسباب جعلتنا نختار موضوع دراسة كتاب حول الامير عبد القادر نذكر منها :

اهميتة للأمير عبد القادر من خلال شخصيته ومقاومته التي عرفت صدى واسع سواء على المستوى الداخلي او الخارجي، بالإضافة إلى التعرف على العديد من جوانب حياته التي تناولها برونو إتيان منذ ولادته حتى وفاته.

أيضا ما جذبنا لدراسة الموضوع أكثر هي مكانة الأمير عبد القادر باعتباره رمز من رموز المقاومة الوطنية ومؤسس الدولة الجزائر الحديثة، وتناول الكاتب عن حياته ومواقفه النبيلة وتعرف على أهم المحطات التي توقف عليها الكاتب برونو إتيان وتقييمها.

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع في ابراز القيمة التاريخية للكتاب والتعريف بشخصية الامير عبد القادر وأهم محطات حياته النضالية، ومدى دوره في الحياة الثورية وكيفية مساهمته في بناء دولة حديثة.

الإشكالية :

تناول حياة الامير عبد القادر ومقاومته العديد من المؤلفات التي شملت وجهات نظر مختلفة، نجد منها كتاب برونو إتيان جاء بعنوان عبد القادر الجزائري، الذي شمل العديد من الجوانب، هنا يمكننا التساؤل عن كيفية تناوله لشخصية الأمير ونظرته لمقاومته بحكم انه فرنسي؟ تفرعت اشكاليتنا إلى عدة تساؤلات فرعية أهمها :

– ما هي دواعي وأسباب اهتمام الكاتب الفرنسي برونو إتيان في كتابه بشخصية الأمير عبد القادر ؟

– كيف تناول الكاتب المواقف البطولية والنضالية للأمير عبد القادر سواء في الجزائر أو خارجها؟

– كيف كانت نظرة الكاتب لشخصية الأمير عبد القادر ومقاومته؟

المنهج المتبع:

لدراسة هذا الموضوع اعتمدنا على المنهج التاريخي التحليلي، لدراسة المادة العلمية وتحليلها والوقوف عند اهم المحطات التي تناولها الكاتب برونو اتيان عن الأمير عبد القادر، كما اعتمدنا على المنهج الوصفي للتعرف على الجوانب المهمة في حياة الامير عبد القادر في نظر الكاتب برونو اتيين.

الخطة المتبعة:

تم تقسيم بحثنا هذا الى مقدمة ومبحث تمهيدي وثلاث مباحث وخاتمة:

جاء **المبحث التمهيدي بعنوان** التعريف بالكاتب والكتاب مع ذكر أهمية الكتاب.

أما **المبحث الأول** "حياة الأمير عبد القادر"، حيث تضمن في مطلبه الاول نشأته حاولنا التعرف على مولده واهم مميزاته الشخصية، اما المطلب الثاني فتعرفنا على حياته العلمية واهم معلميه وأماكن تعلمه، أما الفصل الثالث فتناول رحلاته خاصة الى المشرق متوجها الى الحج.

و**المبحث الثاني** بعنوان" مقاوم الامير عبد القادر" فتناول المطلب الأول بيعة الأمير عبد القادر و كيفيته تناوله للحكم، اما المطلب الثاني فجاء بعنوان بناء دولته تضمن أهم المعالم الأساسية لدولته كالحدود وذكر أهم عواصمه، فكان محتواه النظام العسكري تضمن الشؤون العسكرية واستراتيجية

معسكر الامير عبد القادر، اما المطلب الثالث ذكر اهم المعاهدات الي خاضها الامير عبد القادر ضد العدو الفرنسي هما معادتين التافنة ودي ميشال.

بالنسبة **للمبحث الثالث** كان بعنوان" هجرة الامير عبد القادر ونفيه"، فتضمن المطلب الأول نفي الامير عبد القادر إلي قصر امبواز واهم أعماله هناك، أما المطلب الثاني شمل رحلته إلى دمشق واهم مواقفه هناك، وركزنا على حادثة دمشق واسباب حدوثها وكيف ساهم الامير عبد القادر في مواجهتها، اما المطلب الثالث فتحدث عن تصوف الامير عبد القادر في اواخر عمره في الشرق، مع مشاركته في مشروع قناة السويس بمصر.

وجاءت الخاتمة على شكل استنتاجات تضمنت الإجابة على الإشكالية المطروحة.

الدراسات السابقة:

هناك العديد من الدراسات التي تطرقت الى الموضوع في جزئيات منها:

مذكرة ماستر بعنوان التنظيم السياسي والعسكري لدولة الامير عبد القادر للطالبتين بشرى تولة، وزينب عيساوي، وذلك من خلالها ذكر حياة الامير عبد القادر خاصة تنظيماته العسكرية، حيث حاولنا لاستفادة منهم في مبايعة الامير عبد القادر، وأيضا في تأسيس جيشه والاستراتيجيات التي اتبعها لبناء دولته كتاب ناصر الدين سعيدوني عصر الأمير عبد القادر ،علي مُحَّد الصلابي سيرة الامير عبد القادر .

المصادر والمراجع:

اعتمدنا في هذه الدراسة على العديد من المصادر والمراجع العربية والأجنبية نذكر منها:

- شارل هنري تشرشل بعنوان **حياة الأمير عبد القادر** الذي أفادنا في التعرف على الحياة العلمية.
- عبد الرزاق بن السبع **الأمير وأدبه** الذي أفادنا في التعرف على نشأته، حجه، ومعاهداته
- قدور بن رويلة عبد القادر بعنوان **وشاح الكتائب وزينة الجيش المحمدي الغالب** الذي أفادنا في تعرف على جيش الأمير عبد القادر.
- مُحَّد بن عبد القادر بعنوان **تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر.**
- نزار أباظة بعنوان **الأمير عبد القادر الجزائري العالم المجاهد.**

- يحي بوعزيز الأمير **رائد الكفاح الجزائري سيرته الذاتية وجهاده** .

صعوبات البحث:

من بين الصعوبات التي واجهتنا كغيرنا من الباحثين من خلال هذه الدراسة نجد منها:

- عدم توفير معلومات عن تعريف بشخصية الكاتب برونو إتيين
- تشابه كبير في المادة العلمية لدى بعض المؤرخين في المضمون.
- اختلاف بعض المؤرخين في بعض محطات حياة الأمير عبد القادر

بفضل الله تعالى وتوفيقه قدمنا هذا العمل المتواضع فإن أصبنا من الله تعالى وإن أخطأنا فمن أنفسنا فالكمال لله تعالى هو ولي التوفيق .

المبحث التمهيدي

التعريف بالكاتب والكتاب

التعريف بالكاتب.

1-مولده ونشأته:

ولد برونو إتيين في شهر نوفمبر من سنة 1937م بفرنسا، وبالضبط في منطقة لا ترونش (La tronche) بالقرب من قرونو بلايسير (Grenobleisère)، وتوفي في مدينة إكس آن بروفانس (Aix –En brovence) في شهر مارس من سنة 2009م.

2-حياته المهنية:

نجد من بين المهام التي تولاها برونو ايتان عمل كأستاذ في تخصص العلوم السياسية، كما نجده أيضا شغل منصب مدير للمرصد الديني في معهد الدراسات السياسية في إكس آن بروفانس[1]، كان ذلك بعد مناقشة أطروحته في الدكتورة في تخصص القانون، والتي كانت بعنوان عن الأوروبيين واستقلال الجزائر سنة 1965م.

أما خلال تواجده في الجزائر فقد شغل فيها منصب مساعد تقني ودرّس في المدرسة الوطنية للإدارة EAN بالجزائر العاصمة، وعمل أيضا في المركز الوطني للبحوث العلميةCNRS.

عاد بعدها من الجزائر إلى فرنسا في سنة 1974م، وذلك لاجتياز مجموعته في تخصص العلوم السياسية[2]، كما درس في كل من تونس ومصر وتركيا وسوريا وفلسطين والمغرب الاقصى التي قضى فيها مدة عاميين من 1977-1979م وعين فيها محاضراً في جامعة الدار البيضاء[3].

في عام 1980م عاد برونو إتيان من جديد إلى فرنسا، وذلك ليخلف موريس فلوري في منصبه الإداري في مركز أبحاث ودراسات المجتمعات الإسلامية CRESM) في إكس آن بروفانس، وكانت

---

[1]Gean- François Daguzan ,In memoriam Bruno E tienne ,revue ,MAGHREB-MACHREK,200-N199, P5A6, https : // www .

[2]-برونو إتيان ، **عبد القادر الجزائري** ،ت مشيل خوري ،ط2، (PNEP) دار الفارابي ، الجزائر ،2001، ص527.

[3]Daguzan , op , cit , p 8

مدة إدارته إلى غاية سنة 1985م، وذلك بعد إقامته القصيرة في مدينة ليون، انهى مسيرته المهنية كأستاذ في معهد الدراسات السياسية في مدينة إكس آن برو فانس[1].

3- توجهاته الدينية.

كان برونو إيتان من أبرز المؤرخين السياسيين الذين اهتموا بالدين الإسلام وذلك كحقيقة سياسية، ظهر ذلك من خلال اهتمامه ودفاعه عن الإسلام السياسي وعلى وجه الخصوص مساعدته للمهاجرين من المغرب العربي (تونس الجزائر والمغرب ليبيا مصر) في فرنسا[2].

كان برونو إتيان دوماً يؤكد على دفاعه عن الدين الإسلامي في فرنسا، ولقد أصبح الإسلام عنده ديناً رسميا، كما كان يملك ثقافة واسعة حول الدين الإسلام وظهر ذلك من خلال نقاشاته حول الدين الإسلامي في فرنسا، لاسيما الخلاف حول لباس الحجاب في المدرسة الفرنسية، وقيل عنه أنه اعتنق الاسلام سراً كما كانت لبرونو إتيان زيارة إلى مدينة دمشق[3].

4-مؤلفاته:

نجد من أهم مؤلفاته:

- جزائر الثقافات والثورة منشورات LESEUIL **1967**
- الاسلام المحافظ نشر E87HACHET19T
- فرنسا والإسلام نشر سنة HACHETTE **1989**
- دمروا بلاد الرافدين نشر سنة1991 ESHEL[4].
- الإسلام الراديكالي، باريس 1989 LGF
- الأمير عبد القادر، باريس 1994 طبعات CNRS،2000
- الإسلام الأسئلة الغامضة، باريس، 2003 the Loveroftle
- الجمهورية في مواجهة الأديان، 2005.[1]

---

[1]ibid, 9

[2]ibid, 10.

[3]ibid ,11.

- ينظر ملحق 5رقم ص 72

[4]- .إتيان، المرجع السابق، ص 525.

: التعريف بالكتاب

1-الشكل الخارجي للكتاب:

عنوان الكتاب: عبد القادر الجزائري لبرونو إتيين

الترجمة: المهندس ميشيل خوري

دار النشر: رويبة 2012

بلدالنشر: الجزائر

حجم الكتاب: متوسط الحجم

عدد الصفحات: 525

2- الوصف الخارجي للكتاب :

2-1.الواجهة الأمامية: الكتاب لونه ابيض وعنوانه بارز في الأعلى بلون أحمر وخط غليظ وتحته صورة للأمير عبد القادر، وبالجانب الأيمن اسم المؤلف ويوجد به ختم لوزارة المجاهدين، في الجانب الآخر عنوان الكتاب واسم الكتاب بالونين الأسود والأحمر على التوالي.

2-2.الواجهة الخلفية: نجد فيها تعاريف لكل من الأمير عبد القادر والكاتب برونو إتيين.

3-الدراسة الباطنية للكتاب:

يحتوي الكتاب على عدة أقسام وكل قسم يتضمن فصول تمثلت في ما يلي:

(1)Dazuran ,op,cit,p, 14 .

القسم الاول: يندرج تحته ثلاث دعامات

الدعامة الأولى: تمثلت في انتظار الشيخ محي الدين[1] ليلة سعيدة، وهي قدوم احد شرفائه الأمير عبد القادر، كما تطرق إلى تفاصيل حياة الامير عبد القادر كتعلمه وقراءته وحفظ القرآن الكريم وتعلم الأحاديث النبوية حيث تعلم 40 حديث[2].

الدعامة الثانية : تضمنت هذه الأخيرة توجه الأمير عبد القادر إلى مدينة وهران لتلقي العلوم الأدبية والعلمية في مدرسة السيد احمد بن خوجة، الذي يعتبر أحد كبار مثقفي الغرب كما سافرا مع كبار العلماء ليوقع بعض المقايضات والمشاورات، وكان هدفه من هذه الرحلة هو التعلم وتلقي بعض الدروس منها المتعلقة بالشعر والبلاغة وله عدة قصائد في مدح البدو، ورحلته إلى الشرق لطلب العلم وخصص جُل وقته في مختلف المكتبات والجوامع والمعاهد[3].

الدعامة الثالثة: شملت هذه الدعامة أداء الشيخ محي الدين والأمير عبد القادر فريضة الحج وتم شرح له كيفية أداءها والطواف حول الحجر الأسود، بعدها توجهوا لزيارة بعض العلماء كما اشار ايضاً إلى رحلته هو ووالده إلى مدينة سوريا للتعرف عليها وعلى أعلامها غير انهم قضوا معظم وقتهم في الاستماع للمحاضرات في المسجد الكبير وبعدها توجهوا إلى مدينة بغداد.[4]

القسم الثاني: يحتوي على عدة فصول تضمنت ما يلي:

الفصل الاول: جاء بعنوان من الغزو الفرنسي إلى السلطنة

---

[1]- **الشيخ محيي الدين:** يعتبر من الشخصيات المخضرمة التي عاشت الحكم العثماني وبداية الاحتلال الفرنسي، فهو ذلك الزاهد المتصوف الذي يعتبر احد رواد الطريقة القادرية في الغرب الجزائري فهو من بين الحضور في المقاومة الجزائرية 18830-1832 على الرغم من انه لم يعمر طويلاً 75 سنة فقط : ينظر مُحَّد بكار ، الشيخ محي الدين بن مصطفى وزاوية القادرية، **مجلة الأفاقا لفكرية**، ع 2،2015 م، ص ص40-42 .

[2]- إتيين، المرجع السابق ، ص 33 .

[3]- نفسه، ص ص 75 -100.

[4]- نفسة، ص ص101-124.

- تضمن عودة الأمير عبد القار من الحج ونادى بمجاهدة النفس وهذا ما سماه بالجهاد الأكبر
- تحدث عن تحركات الأمير عبد القادر من مدينة تلمسان إلى مدينة وهران سنة 1830-1832.
- تطرق إلى مراقبة القادة الفرنسيين للجزائر وتصريحات دي برمون ان فرنسا تضع يدها على كل المناطق الجزائرية، ايضاً توقيع معاهدات مع الفرنسيين وتجاوبه معهم.
- رفض سكان القبائل واجتماع الشيخ محي الدين مع آل هاشم من أجل بيعة الأمير عبد القادر أميراً لهم لتسير شؤونهم.[1]

الفصل الثاني: إنشاء دولة الأمير عبد القادر 1830– 1835)

- تحدث عن اسباب إنشاء دولة الأمير عبد القادر، تحدث عن منطقة تيهرت عاصمة مملكة الرستُميين القديمة ووصف مأساة القبائل المتمردة وكيفية تطويعها.
- وتحدث عن الإستراتيجية العسكرية للأمير عبد القادر التي قسم فيها الجيش إلى ثلاث أقسام المشاة الفرسان ومندفعين، واختيار الألبسة والشارات الخاصة وغيرها من ترتيبات.[2]

الفصل الثالث: جاء بعنوان المعاهدات 1834–1893

- تحدث في هذا الفصل على النخبة الفرنسية التي دخلت الجزائر بسبب الخلافات بين أنصار الاستعمار ومعارضيه.
- تحدث عن 26 فيفري 1834 معاهدة دي ميشال وما حدث فيها من اتفاقيات ومفاوضات.

---

[1]- إتيان، المرجع السابق، ص ص-131-134.

[2]- نفسه، ص ص 153-168.

– الرسائل المتبادلة بين كل من الأمير عبد القادر ودي ميشال من أجل الإفراج عن الأسرى مقابل ألف بندقية. في سنة 1837 تم فيها توقيع معاهدة التافنة وما جرى عنها من مفاوضات طيلة سنة 1837م بين الأمير عبد القادر ودي برمون في مدينة المدية .[1]

الفصل الرابع: من العاصمة الثابتة إلى الزمالة:

تحدث عن شهر جويلية 1839 اجتمع فيه كافة القبائل من خلفاء الأمير عبد القادر وانعقاد مجلس الاستشاري، وإعلان الجهاد وغزو متيجة وهدم المنشآت واستشارة الامير عبد القادر لعلماء مراكش .

ـ تحديد فرنسا ومراكش حدود للامير عبد القادر بموجب اتفاقية لالة مغنية وجاء فيها انهيار جميع حدوده بسبب مناوشات القبائل[2].

القسم الثالث: الهجرة–المنافي:

الفصل الاول: جاء بعنوان المنفى في فرنسا

– جاء فيه نفي الامير عبد القادر إلى عدة مناطق فرنسية(طولون _ بو_ آمبواز _ باريس)

– خيانة ملك مراكش للأمير عبد القادر واسره لدى الفرنسيين ومنعه من تعلم اللغة الفرنسية.

– مبادرة المساعدات التي قام بها وهو اسير لدى الفرنسيين مما جعلته محبوباً عندهم [3].

الفصل الثاني: تمثلت في وجهة الأمير عبد القادر إلى الشرق

– تحدث هذا الفصل عن توجه الأمير عبد القادر إلى دمشق1855 واستئنافه ورغبته في الاستقرار بها

---

[1]– إتيين، المرجع السابق، ص ص 173 -190

[2]–نفسه، ص ص 201 -231.

[3]– نفسة، ص ص 245- 274.

– تحدث ايضاً على تفاصيل حج الأمير عبد القادر وزيارته الأماكن المقدسة كالمسجد الاقصى.

– ذكر قرار الأمير عبد القادر بأن يصبح متصوفاً ويسخر حياته في حب الله وطاعته.[1]

الفصل الرابع: جاء بعنوان مفتاح الفرنجة

– تحدث هذا الفصل عن الكتابات السياسية العالمية وإعجابه بها.

– اشتهار الامير عبد القادر كبطل حقيقي في اوروبا بسبب مؤلفاته .[2]

الفصل الخامس: جاء بعنوان المملكة الغربية

– تحدث عن سنة 1856 بإعلان السلطان عبد المجيد إلغاء وضع اهل الذمة وحرية العبادة وتحقيق المساواة المدنية والسياسية والعسكرية لكل أعضاء مجتمعات السلطنة معتبراً الجميع رعايا العثمانيين.

– ذكر انتقاد الأمير عبد القادر لهذه الإصلاحات لأنها تمس بالحقوق الإسلامية وعدم تخلصه من النظرية المعادية للأتراك الناتجة عن موقفهم في الجزائر.

– تحدث عن أزمة دمشق سنة 1860والتي ساعدا فيها الفرنسيين من الهجوم العثماني.[3]

القسم الرابع : نهاية الرحلة إلى الشرق والتصوف

الفصل الاول : الدعوة الخفية الشرق العمودي

– تحدث عن استقبال الامير عبد القادر من طرف استاذه الشيخ مُحَّد الفاسي الشاذلي وفقهاء المدينة (مكة المكرمة).

– تطرق إلى خلوة الأمير عبد القادر في بيت الحرام لمدة سنة كاملة .

– تلقى الأمير عبد القادر عدة هدايا ورسائل شكر وعرفان من طرف المسيحيين بسبب العمل الإنساني في دمشق (حادثة الستين) .[1]

---

[1]– إتيين، المرجع السابق، ص ص 284-294.

[2]– نفسه ،ص ص 295-305.

[3]– نفسه ، ص ص 307-330 .

الفصل الثاني: جاء بعنوان برزخ البرازخ

- تحدث عن اتفاقية كل من الأمير عبد القادر والقنصل الفرنسي فرديناند دي لسبس والخديوي مُحَمَّد سعيد في إنشاء مشروع قناة السويس وذلك سنة 1861.
- حصول الأمير عبد القادر على ملكية أراضي بير ابو بلح المصرية من طرف شركة تابعة لقناة السويس.
- حضور الأمير عبد القادر في احتفالية افتتاح قناة السويس في سنة 1869.[2]

4-اهمية الكتاب :

يعتبر هذا الكتاب بمثابة وثيقة تشهد أعمال المؤلف ونقله للأحدث التاريخية

وما يزيد هذا الكتاب اهمية أنه منذ صدوره يعتبر مرجعاً يستفيد منه الباحث والقارئ في استطلاع على حياة الأمير عبد القادر

كماجاء في هذا الكتاب وصف دقيق لنشاط الأمير عبد القادر وعلاقته بأسرته وسكان دمشق خلال أيامه الأخيرة في سوريا.

يعتبر أيضاً مادة علمية حيث يستفيد منها كل من يريد قراءة تاريخ الجزائر وتعرف على شخصية الامير عبد القادر

وضح لنا هذا الكتاب عدة خطوات عن حياة الامير عبد القادر وبكل تفاصيلها ربما هي غير متوفرة في كتب أخرى .

له أهمية بالغة من أجل إبراز قيمته بذكره لشخصية عالمية وبطل من لأبطال الجزائر الثورية يعمل على جلب الباحث لقراءتيه واستفادة منه .

يعد مرجع تاريخي للمدى الطويل للأجيال السابقة وقادمة .

---

[1]- إتيان، المرجع السابق ، ص ص 335- 391.

[2]- نفسة، ص ص 405- 435 .

أيضا هو محاولة توضيح في عديد من صفحات عن البطولة المشرفة من تاريخ الجزائر لتكون نموذج لنضال وكفاح وجهاد تستمد منه الشعوب التي تسعى لنيل الحرية بالدروس ولعبر .

يجعل البحث أو العمل الذي ينفع الشعوب التي تتعرض لانتهاكات حقوقها والعزو تسعى لنيل حريتها وكرامتها ويتضح ذلك من خلال مشاركة الأمير عبد القادر في أزمة دمشق .

أيضاً يبقى الامير عبد القادر مجلاً واسعاً يغري الباحثين والدارسين وحتى الكتُاب والمؤرخين لأن قراءته لازالت عن إدراك كل الحقائق المتعلقة بهذه الشخصية .

ذكر الكاتب لتاريخ مع تطرقه الى كل الحركات المؤثرة في تاريخ المسلمين بصفة عامة أوخاصة فإن لأمير عب القادر بتلاحمه إستطاع أن يجمع أبعاده مع العرب ومسلمين خاصة في شروع قناة السويس من خلال نظرة الكاتب ورجوعه إلى تجربة الأمير عبد القادر الرائد من خلال كتابته عليه من أجل ترسيخه لأجيال العربية والفرنسية .

إضافة لبحثنا لمحة علمية واضحة وواسعة وشاملة لحياة الامير عبد القادر أيضا احتوى هذا الكتاب على نصوص قرآنية وحديث وشعر مما جعل هذا الكتاب قيمة .

المبحث الأول

حياة الأمير عبد القادر الجزائري

المطلب الاول : نشأة الأمير عبد القادر

1–مولده:

ولد الأمير عبد القادر في 22 رجب 1222 هـ / الموافق ل 1807م ببلدة القيطنة[1]، بمدينة معسكر [2]. ويعود نسبه إلى محي الدين بن مصطفى بن مُحَمَّد بن مختار بن عبد القادر بن أحمد المختار بن عبد القادر بن أحمد المشهور بابن خده بن مُحَمَّد بن عبد القوي بن علي بن أحمد بن عبد القوي بن خالد بن يوسف بن أحمد بن بشار بن مُحَمَّد بن مسعود بن طاووس بن يعقوب بن عبد القوي بن أحمد بن مُحَمَّد بن ادريس الأصغر ابن ادريس الأكبر بن عبد الله المحصن بن حسين المثنى بن حسين السبط بن الامام علي بن ابي طالب[3]، وأمه فاطمة الزهراء بنت سيد الوجود مُحَمَّد رسول ﷺ، فأحد أجداده هو مؤسس دولة الأدارسة[4]، وأصل أسرته من المغرب الأقصى، انتقلوا من هناك إلى نواحي وهران، واشتهر رجال منها بالورع وكانوا قدوة للناس[5].

ويعتبر السيد عبد القوي الأول، أول اجداد الأمير الذين نزحوا عن المغرب الأقصى واستقر بقلعة بني حماد[6]، بمدينة قرب سطيف من الجزائر، وذلك بعد أن اشتدت الفتن واضطربت الأحوال مراكش [7].

2–بداية تعلمه :

---

[1]–**القيطنة** :هي قرية تبعد عن معسكر بـ 28 كلم وفيها ولد الأمير عبد القادر وهي تابعة لدائرة بوحنيفية ولاية معسكر ، ينظر مُحَمَّد الصغير بناني، اخرون، **مذكرات الامير عبد القادر**، ط7، الجزائر، 2010 ص 49 .

[2]– إتيان، المرجع السابق، ص ص 33-34.

[3]– بناني، المصدر السابق، ص 46،

[4]– بشيربلاح، **الجزائر المعاصر، 1830–1989م**، ط1، دارالفكر، ج1، ص168.

[5]–نزار أباظة، **الأمير عبد القادر الجزائري العالم المجاهد**، ط1، دار الفكر دمشق – سورية، 1994م، ص 9.

ـ ينظر ملحق رقم 1 ص 69.

[6]– **بني حماد** :وهي قلعة أبي طويل، وبينها وبين المسيلة اثنا عشر ميلاً، وهى من أكبر البلاد قطراً، وأكثرها خلقاً وأغزرها خيراً، وأوسعها أموالاً، وأحسنها قصوراً ومساكن، وأعمها فواكه وخصباً، أنظر الحميري، روض المعطار في خبر الأقطار .

[7]– عبد االرزاق بن السبع، **الأمير عبد القادر الجزائري وأدبة**، مؤسسة جائزة عبد العزيز ، عود البابطين للإبداع الشعري ،2000،ص 130.

نشأ الأمير عبد القادر وتربى في محيط ديني وثقافي، وكان موضع اهتمام وعناية كبيرة من طرف والديه، لكن الشيخ محيي الدين قد مال إليه ميلاً خاصاً، برأفته وحنانه وكان ذلك من خلال إحساسه بأن هذا الولد سوف يكون له شأناً عظيماً [1].

فحاول ان ينشئ الاميرعبد القادر نشأة تؤهله لتحمل مسؤولية قيادة الأسرة بعد وفاته، تعلم الأمير عبد القادر القراءة من والدته أولاً التّي كانت تسعى دائماً من أجل تربيته تربية حسنة، كما كان له ميلاً لحب الخيل والفروسية [2].

تلقىالامير عبد القادر دروسه الابتدائية في مسقط رأسه تحت إشراف والده الذي بذل قصارى جهده من أجله، فأخذ عنه القراءة والكتابة في سن مبكر، وختم القرآن الكريم قبل بلوغ سن الحاد عشر ايضا، كما أصبح الأمير عبد القادر فارساً يشار إليه، وتعلم مبادئ العلوم اللغوية والشرعية والفقهية وتلقى العلوم التاريخية والفلسفية، ونال درجة طالب وكلف بتحفيظ القرآن للأطفال وإلقاء الدروس والتفسير في الزاوية، ثم سافر إلى مدينة أرزيو من أجل إتمام دراسته وذلك سنة 1821م على يد الشيخ احمد بن طاهر البطيوي[3].

تمكن الامير عبد القادر مع والده من تفسير بعض الامور مثل المنطقيات لأرسطو وغيرها من علوم الفلك والتاريخ والجغرافية، كما وضح له تاريخ الشعوب المسيحية وعلوم اخرى[4].

الح الأمير عبد القادر على والده بأن يغير له مكان تعلمه، فقام الشيخ محي الدين بإرساله إلى مدينة وهران، وكان ذلك سنة 1237هـ ليكمل دراسته هناك[5]، وبرع في مختلف العلوم حتى لدرجة تفوقه على أقرانه بالأدب والتوحيد والفقه والحكمة العقلية، وكان يحفظ صحيح البخاري، فصار عالماً فاضلاً وفارساً مدرباً كما نجده ايضاً جمع بين السيف ولقلم[6].

---

[1]- ابن السبع، المرجع السابق ص 13.

[2]-نفسه، ص 14.

[3]- الصلابي، المرجع السابق، ص 12.

[4]- إتيان، المرجع السابق، ص ص 60-61.

[5]- نفسه، ص67.

[6]- أباظة، المرجع السابق، ص 10.

المطلب الثاني: حياته العلمية .

بدأ الامير عبد القادر حياته العلمية وهو متعطش الى المزيد من المعرفة،كان ذلك يظهر من خلال اختلاطه في اغلب الاحيان مع شيوخ مدينته نجد منهم عبد القادر بن أولى المنصور[1]، لكن لم يكتف الامير عبد القادر بهذا المستوى غدى يشكو الى والده الشيخ محي الدين من هذا الأمر[2]، بعدها أرسله الشيخ محي الدين الى مدينة وهران وكان هدفه من هذا الامر هو دراسة ابنه في اشهر مدرسة لعالم الفقه احمد بن خوجة في مدينة وهران، كان يملك هذا الأخير ثقافة واسعة في المعارف اللغوية والفقهية والنحو والبيان والفلسفة والمنطق، كما له خبرة كبيرة في تدوين الشعر والادب[3].

تمكن الامير عبد القادر من حضور حلقات العلم والعلماء، في مدينة وهران ونقل عنهم فازداد تعمقا في الفقه، كل هذا بفضل علماء هذه المدينة نجد منهم أحمد بن خوجة والشيخ مصطفى الهاشمي والشيخ بن نقريد[4].

تكون الأمير عبد القادر على يد معلمه احمد بن خوجة وتفقه في اللغة العربية على يد كبار شعراء الأندلس، تطرق للدراسة عنهم مثل ابي تمام بن زيدون بن هاني وتميمي من خلال قراءة قصائدهم [5]، حيث كان الأمير لا يمر عليه يوما دون ان يكتب بعض الابيات من الشعر كانت تحتوي قصائده دوماً على مدح حياة البدو نجد منها :

لنا المهاري وما سفائن البربل أنجي الراكبها سفائن البحر كم فيها من الخطر.

---

[1]-إتيان، المرجع السابق، ص ص 67-69.

[2]- نفسه، ص 69 .

[3]- الصلابي، المرجع السابق، ص102 .

[4]- نفسه، ص102 .

[5]-اتيان، المرجع السابق، ص 70.

كان يهدف الأمير عبد القادر في مدينة وهران إلى تعلم بعض العلوم الأخرى على يد معلمه أحمد بن خوجة، حيث اكتسب منه بعض المعارف خلال سنتين، وبعدها توجه إلى مسقط راسه آل هاشم، وعندما صار الأمير عبد القادر شاباً قرر الشيخ محي الدين أداء فريضة الحج مع ابنه [1].

خلال رحلتهم مرو بمدينة وهران التّي تعرض فيها الأمير مع والده للحجز لمدة سنتين من طرف الحاكم العثماني القائم على المدينة، بسبب خوفه من تحول هذا التجمع الذي حدث من أجلهم في وهران ضد النظام الفاسد الموجود فيها بسبب الحكم الغير العادل هناك[2]، وأثناء فترة حجزهم استطاع الأمير عبد القادر التعرف على بعض الأولياء الصالحين منهم الشيخ أبو مدين الشدهلي، ابن محشيش العلمي، وناشر الحلاج الشهيد الكبير وعبد العزيز الدباغ الفاسي وغيرهم[3].

التحق الأمير عبد القادر بعد انتهاء فترة حجزه بمدينة تونس، حيث تعرف على جامع الزيتونة ودرس في مكتبته الغنية بالمعلومات الدينية، اما عن مدينة القاهرة فقد تم استقبال الامير عبد القادر ووالده من طرف الولي الفقيه مُحَّد سعيد القالدي، وأثناء هذه الإقامة في القاهرة تعرف الأمير عبد القادر على اكبر شيوخ وفقهاء المدينة، كما أعجب بمعالم القاهرة ومساجدها الكبرى وكان له لقاء مع الإمام الشافعي لجامع الازهر [4]، كما كان للأمير عبد القادر فرصة التعرف على ولي العهد مُحَّد على باشا الذي جالسه مع والده الشيخ محي الدين واكتسب منه بعض الأمور المتعلقة بالدين والإصلاح في مصر .[5]

---

[1]- إتيان، المرجع السابق، ص 70-71.

[2]- ا بلاح، المرجع السابق ن ص 170.

[3]- شارل هنري تشرشل، **حياة الأميرعبد القادر**، تر ابو القاسم سعد الله، الدار التونسية، تونس، 1974، ص:45.

[4]- نفسه ص :45-46.

[5]- ناصر الدين سعيدوني، **عصرالأمير عبد القادر الجزائري**، دن، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، 2000، ص 157.

المطلب الثالث: الرحلة إلى المشرق

1- أداء مناسك الحج.

قضى الأمير عبد القادر فترة قصيرة مع والده في مدينة القاهرة، قام خلالها بزيارة الحسنيين عيهما السلام، بعدها واصل رحلته إلى المشرق لأداء مناسك الحج، وهما في البقاع المقدسة بالضبط امام جبل طور سيناء تبين له قداسة المكان وعظمته[1]، هناك قاموا بتعيين أولا واجهة القبلة، والطواف على الحجر الأسود، بينما الناس كانت بين الداعي والقارئ والملبي والخاشع والقانت والساجد وساع بين الصفا والمروة، والمسلمون يتزايدون من كل فج عميق.

قضوا مدة هناك مع زيارة الاماكن الشريفة كغار حراء مع بداية التعبد، في اليوم الثامن من شهر ذي الحجة وهو يوم التروية الذي خرج فيه كل من الامير ووالده لإتمام فريضة حجهم بركن الاعظم والوقوف بعرفة [2]. فبعد أن أدى الأمير عبد القادر ووالده مناسبة عيد الأضحى، اين اقاموا بصلاة العيد هو ووالده، بعدها كان لهم اجتماع مع أحد كبار علماء مكة المكرمة، حيث لاحظ الأمير عبد القادر ان والده حظي بمكانة عظيمة لدى علماء مكة المكرمة .[3]

بعد فترة قصيرة غادرا كل من الأمير ووالده مكة متوجهين إلى كل من دمشق وبغداد .[4]

2-بلاد الشام:

قضى الأمير عبد القادر بضعة اشهر في دمشق حيث سمحت له فرصة زيارة المسجد الكبير الأموي [5] وحضور بعض حلقات الدروس العلمية وقراءة الحديث وصحيح البخاري على يد الإمام المحدث عبد الرحمان بن مُحَّد الكزيري الشافعي الدمشقي[1].

---

[1]- إتيان، المرجع السابق، ص 101.

[2] بناني، المصدر السابق، ص ص 110-111.

[3]- إتيان، المرجع السابق، ص 108.

[4]- ابن السبع، المرجع السابق، ص.16

[1]- **المسجد الأموي الكبير** : قام الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك ببناء الجامع عام 86 للهجرة / 705 للميلاد. كما يعد أحد أجمل وأقدم الأبنية الإسلامية الموجودة في مدينة دمشق ينظر نجلاء ،مقالة عن الجامع الاموي في دمشق،مرسال ،16 فيفري 1921م .

رأى الأمير عبد القادر من خلال إقامته في مدينة دمشق أنها مسرحاً لعدة احداث، وهي انقسامها لطبقات متعارضة مع بعضها البعض، كالطبقة النخبوية التّي تضم الأشراف والعلماء، وكذلك مُلاك الأرضي وغيرهم من طبقات وأبرزها التابعيين [2] للطريقة القادرية التّي تنسب إلى الشيخ عبد القادر الجيلاني[3] والطريقة النقشبندية التّي تنسب إلى الشيخ بهاء الدين النقشبندي.[4]

3- بلاد بغداد:

غادر الأمير عبد القادر ووالده مدينة دمشق متجهاً نحو مدينة بغداد، عاصمة بني العباس من أجل زيارة قبر جده الشيخ مصطفى والد محي الدين[5]، أيضا ضريح القطب الرباني عبد القادر الجيلاني.[6]

حيث كان لأمير عبد القادر اجتمع بالعلماء في مدينة بغداد وتزودوا خير الزاد منهم واكتسب الامير عبد القادر الطريقة القادرية على يد الأستاذ نقيب الأشراف وشيخ القادرية الشيخ مُحَّد الجيلاني [7]، ثم غادروا من جديد من بغداد نحو دمشق من جديد ومنها إلى المدينة المنورة، حيث أديا مناسك الحج والعمرة للمرة الثانية، ومنها انصرفوا نحو القاهرة مع الركب الحجازي الذي

---

[1]- الصلابي، المرجع السابق، ص 106 .

[2]- **القادرية** :هي إحدى الطرق الصوفية التّي تميز بها العالم الإسلامي، وهي منهج تربوي تعليمي منبثق من تعاليم الدين الإسلامي، ينظر بوخضرة بن معمر، **المناهج الصوفي في الدعوة الشيخ عبد القادر الجيلاني نموذج**، مجلة الفكر المتوسطي، ع 7، جامعة تلمسان، الجزائر، 2013، ص 89 .

[3]- **النقشبندية**: تنتسب هذه الطريقة إلى مُحَّد بهاء الدين شاه نقشبند واشتق اسمها منه وقام بإخراجها أعاجم من البخاري وممن كانوا متأثرين بالفلسفة ثم مزجوها بالإسلام ومن الأدلة على ذلك نجد في هذه التعاليم التّي بقيت عناوين تعاليمها بالفارسية حتى في كتب الطريقة العربية، ينظر عبد الرحمن مُحَّد سعيد دمشقية، **الطريقة النقشبندية**، ط 1، دار الطيبة، نشر موقع الفرقان، ص 14 ص -26.

[4]- إتيان، المرجع السابق، ص112 .

[5]- بن السبع، المرجع السابق، ص16-17.

2_**الشيخ عبد القادر الجيلاني**، ولد بشمال العراق ألف العديد من الكتب في الأصول والعروق، انتشرت في بلدان المغرب العربي وغرب السودان عن طريق القوافل التجارية وكان لها دور في نشر الإسلام ،ينظر ابو قاسم سعد الله ،**تاريخ الجزائر الثقافي** 1500-1830،ج2 دار الغرب الاسلامي ،بيروت 1998

[7]- سعيدوني، المرجع السابق، ص157.

قدم من المغرب العربي للحج، غير انه صادفتهم احتفالات المولد النبوي الشريف، فاتجها إلى الجبل الأخضر بإقليم برقة مروا على بني غازي وواصلوا طريقهما غرباً ثم اتجهوا شمالاً إلى مدينة قابس، بعدها دخلوا القيروان ثم شمالاً إلى الكاف على الحدود الغربية لتونس ومنها دخلوا إلى الجزائر[1].

بعد عودة الأمير عبد القادر إلى الجزائر وهو متأثراً برحلته المباركة التّي جمعته مع والده وتعرف بها على عدة علماء واستفاد منهم، فضل الاعتزال عن الناس والانصراف للعبادة والدراسة، وانشغل بكتب الفلاسفة مثل كتب كل من افلاطون ارسطو فيثاغورث وغيرهم، ودرس كتابات مؤرخين من عهود الخلافة عن التاريخ والحديث واللغة والفلك والجغرافيا [2].

نستنتج مما سبق أن الكاتب تحدث في هذا المبحث عن حياة الأمير عبد القادر وخصصها لمولده، وبداية نشأته العلمية ومدى تأثره بالعلم والعلماء، وأيضاً رحلته إلى الشرق بداية من أداء مناسك الحج مع والده محي الدين ثم انتقاله إلى الشام وبغداد من أجل اكتسابه لبعض العلوم، وتعرف على أشهر الأماكن المقدسة هناك واختلاطه بالمؤرخين وعلمائهم وبعدها عودته إلى الجزائر انعزل بتفرغه للدراسة .

[1]- الصلابي، المرجع السابق، ص 108.

[2]نفسه، ص 109.

المبحث الثاني

مقاومة الأمير عبد القادر

المطلب الاول : بيعة الأمير عبد القادر

بعد عودة الأمير عبد القادر من الحج لم يمضى وقت طويلاً حتى شنت فرنسا حملتها للاعتداء على الجزائر في يوم 5 جويلية، على إثرها استسلم الداي العثماني وجيشه مقابل ضمان خروجه من الجزائر، فشرع الجيش الفرنسي في الزحف لاحتلال البلاد، بدأ بالمدن الساحلية دخل مدينة وهران سنة1830م فعمت الفوضى في البلاد، ثار سكان مدينة معسكر على الأتراك الذين كانوا يظنون أن إقامتهم فيها ممكنة، وفي هذه الظروف كان الشيخ محي الدين متقدم في السن حيث انتخب 1832م رئيساً للقبائل لكنه رفض لكبر سنه وأسندها إلى ابنه الأمير عبد القادر .

1- بيعته الأولى:

كانت بيعة الأمير عبد القادر الاولى في 3 رجب 1248هـ الموافق /27 نوفمبر 1832م [1] بمدينة معسكر بالقيطنة، حيث اجتمع العلماء ووجهاء البلاد تحت شجرة الدردارة[2] اقتداء بسنة الرسول ﷺ، يقول عز وجل " لَّقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا" .[3]

تم اختياره أميراً لهم لما يتميز به من خصال خلقية كونه محبوباً عند الناس، بالإضافة إلى أنه بلغ سن الرشد، فقد قامت بيعته على الرضا واختيار القبائل، وهي صورة تعبر عن الإسلام فهي كلمة الله وتوحيد الصف، هذه البيعة حضر فيها عدة علماء من غريس .[4]

كان نص البيعة متضمناً الخطبة الواسعة للأمير عبد القادر ومن أهمها توحيد صف القبائل بسبب تمركز العدو في عاصمة بايلك الغرب، أيضا مسألة تقويم النظام والعمل باستمرار من أجل

---

[1]- مُحَمَّد بن عبد القادر الجزائري ، **تحفة الزائر في مأثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر** ، عني به : داود بخاري ، رابح قادري ، ط1 ،ج1 ، دار الوعي للنشر والتوزيع ، الجزائر 2012 ، ص 20 .

ـ ينظر ملحق 5 ص 73

[2]- أباظة، المرجع السابق، ص 10 .

[3]- سورة الفتح، أية 18 .

[4]- إتيين ، المرجع السابق ، ص 152.

حماية النفوس والأموال والقضاء على الفساد، لعدم وجود سلطان بعد سقوط العاصمة فأصبح من الضروري ايجاد قائد يستطيع تنظيم الجهاد .[1]

2-البيعة الثانية :

كانت هذه البيعة عامة، حيث قام بالدعوة لاجتماع عام لجميع رؤساء القبائل في مدينة معسكر ربيع 1831م، قبل الدعوة عدد كبير من القبائل الهامة [2]، جرت هذه البيعة في اليوم الثالث عشر من شهر رمضان 1248هـ / الموافق ل فيفري1833 م.[3]

بعدها بدأت الوفود تتوالى لأداء واجب البيعة وانعقد بذلك مجلس عام حضرته جماهير كبيرة، من بينهم أعيان الأشراف وزعماء القبائل والعشائر، يمكن القول بأنه استفتاء شعبي حر اختار فيه القوم بكل حرية مسؤولية الشخص المناسب الذي سيتولى شؤون هذه الدولة وإمارتها[4]، فبايعوه على كتاب الله وسنة رسوله[5]، ومن هنا أصبح الامير السلطان الشرعي للبلد، بهذا يمكن القول أن سلطته لم تكن عن طريق الوراثة، وإنما عن طريق الانتخاب والشورى ولذلك تعتبر سلطته سلطة شرعية قانونية [6].

---

[1]-مُحَمَّد الزبيري، **الكفاح المسلح في عهد الأمير عبد القادر**،ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ص 26 .

[2]- تشرشل ، المصدر السابق، ص 62 .

[3] - الزبيري، المرجع السابق، ص 29 .

[4]- ابن السبع، المرجع السابق، ص 23 .

[5]- أمجد أحمد الزغبي، **الأخر في فكر الأمير عبد القادر الجزائري** ، دراسة فتنة دمشق 1860 ، مجلة البحوث ودراسات الانسانية ، ع 2 ، الأردن ، 2016 ، ص 13 .

[6]- سهير حملاوي، **الجوانب الاقتصادية في دولة الامير عبد القادر الجزائري(1832-1847)**،مذكرة لنيل شهادة ماستر في التاريخ المعاصر، رضا حوحو، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة بسكرة ،2015/2014، ص18

المطلب الثاني: تأسيس دولة الامير

يعتبر تأسيس دولة الأمير من أهم الأحداث السياسية في الحياة الكفاحية الجزائرية، حيث اعتمد فيها على إستراتيجية عسكرية وسياسية محكمة، وفق أسس وقواعد إسلامية.

1-حدود دولة الامير:

عرفت حدود دولة الامير اضطرابات في استقرارها بفعل المؤثرات الداخلية والخارجية، فاحتوت على ناحية وهران وجهات التيطري[1]، خلال سنوات 1839/1837 أصبحت حدوده تشمل اغلب مناطق الغرب الجزائري والوسط باستثناء الجزائر العاصمة، شملت ايضا الشرق الجزائري حتى الجنوب القسنطيني بما فيها الاوراس، وامتدت جنوبا إلى نواحي وادي ميزاب وواد سوف حتى الحدود الجنوبية للتوارق، وفي سنة 1838 توسعت لتشمل مقاطعة الشرق[2] أحدث مقاطعة مركزها برج حمزة وهو قلعة تقع على الضفة الشمالية ويبعد بحوالي 120 كلم شرق مدينة الجزائر ويسمى حالياً بمدينة البوبرة.[3]

2-عواصم دولة الامير

معسكر: اختار الأمير عبد القادر مدينة معسكر عاصمة له، فكانت مركز التنظيم العسكري والإداري في دولته سنة 1832م، غير أنها تعرضت للتدمير من طرف الجيش الفرنسي في 9 ديسمبر

---

[1]-بشرى تولة، وزينب عيساوي، **التنظيم السياسي والعسكري لدولة الامير عبد القادر1847/1832**، مذكرة لنيل شهادة ماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم العلوم الانسانية ،جامعة احمد دراية، ادرار، 2021/2020، ص26

[2]-خولة بوشنة وكريمة حدراوي، **مؤسسات وهياكل دولة الامير عبد القادر 1847/1832**،مذكرة لنيل شهادة ماستر في التاريخ تخصص المغرب العربي المعاصر، جلايلي، قسم العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ادرار، احمد دراية، 2019/2018، ص17

[3]- بن عبد القادر، المصدر السابق، ص 53 .

1835م ، وتحولت إلى القاعدة التي أنشأها حديثاً بنواحي تيهرت القديمة، ليتخذها مقراً له سنة 1836-1841م .[1]

تاقدامت: وضع الحجر الأول فيها في شهر ماي 1836م[2]، فقد صنع مخططاته وتحصيناته التي كان يشرف عليها بنفسه، كما تخلى عن جزء من الضريبة لكل القبائل في محيط معين عن المدينة شريطة أن يرسل عمالاً للمساهمة في بناء أسوارها[3]، غير أن هذا المكان كان يحتوي على أثار رومانية استخدمت كمستودعات للتخزين[4]، فهي تتوفر على امتيازات ضرورية من أجل خوض الكفاح، تم إعادة بنائها من جديد وجعلها عاصمة تعوض معسكر التي هدمها العدو، من بين الأسباب التي دفعت الأمير إلى اختيارها عاصمة أنها مركز بين التل والصحراء لسهولة قربها من اراضيهم الزراعية دون حاجتهم للتنقل.[5]

الزمالة: بعد سقوط تاقدامت في 26 ماي سنة 1841م وتدميرها، اضطرا الأمير عبد القادر إلى انشاء عاصمة الزمالة، وهي عبارة عن خيام في شكل دائري متنقلة ويسودها نظام محكم يحتوي على عدة قواعد وضوابط، كانت تعتبر ملجأ لهم[6]، حيث تعتبر مقرا مدنيا ومركزا حربيا بها مائة ألف شخص وفيها يستعد للحرب، عين لحراستها فرقة من الجند النظامي.[7] لقد أحرزت أهمية كبيرة إذ تتكون من ثلاثة اقسام :

- الزمالة: فيها مقر الامير عبد القادر واهله وحاشيته

---

[1]-عثمانية هناء، **القواعد الحربية لدولة الأمير عبد القادر**، مذكرة لنيل شهادة ماستر قسم التاريخ، تاريخ معاصر، رضا حوحو، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2015-2016 ، ص 37

[2]- إتيان المرجع السابق، ص 162 .

[3]- محفوظ قداش ،**جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1830-1854م** ، تر محمد المعراجي، دط، الأكاديمية الجزائرية للمصادر التاريخية، الجزائر ،2008 ، ص :89.

[4]- إتيان ، المرجع السابق ، ص 162 .

[5]- خولة بوشنة، وكريمة حدراوي، المرجع السابق ، ص 18 .

[6]- إتيان، المرجع السابق ، ص 201 .

ـ ينظر ملحق 3ص 70.

[7]- العسلي بسام، **الأمير عبد القادر الجزائري** ، ط3، دار النفاش، بيروت، 1986، ص52

– الدوائر: يسكنها المدنيون من شعبة النساء والاطفال

– المحلة: تحتوي على معسكر للجند المحاربين ومضارب لصنع السلاح ومستودعات للذخائر.[1]

3– تأسيس الجيش العسكري للأمير عبد القادر.

عمل الأمير عبد القادر على إتباع إستراتيجية عسكرية منظمة ومحكمة سهلت عليه إدارة دولته وتسيير شؤونها مع تنظيم جيشه، كان يشرف عليه بنفسه وبفضل ذلك حقق عدة انتصارات على العدو الفرنسي بقيامه بتأسيس جيشه الذي كان يتكون من جيش غير نظامي وجيش نظامي:

أ/ **الجيش الغير نظامي**: هو جيش مستقل عن القبائل[2]، كانت قوات الأمير عبد القادر غير نظامية في الفترة الاولى من عمله، فقد بلغت حوالي ستون الف 60.000 جندي وكان هذا العدد يشمل جميع الوحدات التي كانت القبائل تمده بها في حال حدوث حالة طوارئ[3]، يسارع في الالتحاق بالمعارك مباشرة دون تردد، وبعد الانتهاء من المعركة يعود كل جندي إلى عمله السابق، إلا أن ما ميز هذا الأخير كانت من مهامه القوة غير نظامية [4]، هذا ما دفع بالأمير عبد القادر إلى التغيير وتكوين جيش نظامي وتجنيده مع تقسيمه إلى ثلاث أقسام من أجل الحصول على دولة عسكرية كبيرة، مع وضع عدة شروط لذلك.[5]

ب/ **الجيش النظامي**: أدرك الأمير ضرورة إنشاء جيش نظامي قوي وذلك بعد المعارك الكبرى التي خاضها ضد الجيوش الفرنسية، مما دفعه إلى الاهتمام بتدريبه على احدث الطرق مع تدعيمه بالأسلحة المتطورة والحديثة، وقبل هذا عقد اجتماعاً مع رجال الدولة وقدم بلاغه للأهالي بهذا القرار وأن التجنيد يكون وفق شروط محكمة ونظامية.

---

[1]–بشرى تولة، زينب عيساوي، المرجع السابق، ص 27.

[2]– إتيان، المرجع السابق، ص154 .

[3]– تشرشل، المصدر السابق، ص140.

[4]– هاجر هروال، **التنظيم المؤسساتي لدولة الأمير عبد القادر 1832–1847**، مذكرة نيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، قسم العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة مُحَّد خيضر بسكرة ،2015–2016، ص 88.

[5]– نفسه، ص 88.

وفي سنة 1839 بلغ عدد الجيش ثلاث وستون 63.000 مقاتل، وبعدها تولى الأمير عبد القادر مهمة الترتيب والتنظيم بنفسه دون تدخل غيره، فقسمه الى ثلاث أقسام المشاة والخيالة ومدفعيون.[1]

أولا: المشاة أو العسكر المحمدي:

ينقسم إلى كتائب وكل كتيبة تضم حوالي 1000جندي بقيادة أغا، وتنقسم هذه الوحدة المقاتلة إلى فئات كل فئة تتكون من ثلاثة أقسام لكل قسم خيمة تضم 33 جندياً وعليها رئيس ونائبه[2]، أما بالنسبة لألبستهم كانت تحتوي على ثلاث ألوان وهي الأحمر القاتم والأحمر فاتح والأسود[3]، نجد أن المشاة هم جنود من تونس وطرابلس، بالإضافة الى الفارين من الجيش الفرنسي.[4]

ثانيا:الخيالة أو الفرسان.

هم الجنود الذين يركبون الخيول، تتألف من كتائب كانت تظم حوالي 1000 جندياً بقيادة آغا كبير عليهم[5]، وكتيبة تنقسم الى سرايا وكل واحدة منها تتكون من خمسين جندي سياف وقائدهم يعين من طرف الامير عبد القادر ويسمى رئيس الخيالة، وهو يشرف عليهم في التدريب والتجهيز والسلاح[6]، وفرقة الفرسان المعتمدة عليها في الجيش الاميري الفارس فيها يكون متطوع بفرسه في الجيش اما السلاح توفره له الدولة.[7]

---

[1]- يحي بوعزيز،**الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري سيرته الذاتية وجهاده**، دارالشعاع ، تونس،ص ص87-88.

[2]- بن رويلة، المصدر السابق، ص 40.

[3]- نفسه، ص 46.

[4]- تشرشل، المصدر السابق، ص141.

[5]- بن عبد القادر، المصدر السابق، ص 121.

[6]- بن رويلة، المصدر السابق، ص40 .

[7]- محفوظ قداش، "**جيش الأمير عبد القادر تنظيمه اهميته**" تر، حسين بن مهيدي، **مجلة الثقافة**، العدد 75، عدد خاص بالذكرى المئوية لوفاة الأمير عبد القادر ،الجزائر، ص 60.

ثالثا: المدفعية.

ينقسم المدفعيون إلى مجموعتين ستة منهم يديرون المدفع والستة الأخرين يستريحون مع تبادل الأدوار[1]، كان يتولى أمر تسير شؤونهم رئيساً لهم يساعده كاتب، وصل عددهم 240 عنصرا يتولون مسؤولية 20 مدفعا، كان لباسهم عسكري يختلف حسب الرتبة، حيث تمكن الأمير بفضل هذا الجيش من الصمود في وجه الاستعمار الفرنسي. [2]

يمكننا القول أن ما ساعد الأمير عبد القادر في بناء دولته وازدهارها، هو تكوينه لجيش نظامي مكون من ثلاث أقسام المشاة والمدفعية والخيالة، وجاء هذا من خلال اعتماده على إستراتيجية محكمة، هذا ساعدته على تكوين دولته القوية ذات الارتكاز الجيد.

المطلب الثالث: معاهدات الأمير عبد القادر

بعدما توالت انتصارات الامير عبد القادر في عدة معارك على العدو الفرنسي خاصة بين سنتي1832-1834م، نتيجة إتباعه إستراتيجيته محكمة ومنظمة، ما اضطر فرنسا الاعتراف بدولته حيث اضطرت هذه الأخيرة إلى عقد معه معاهدة دي ميشال ومعاهدة التافنة.

1- معاهدة دي ميشال:

عقدت هذه المعاهدة بين الجنرال الفرنسي دي ميشال والأمير عبد القادر في 26 فيفري 1834م[3]، كان ذلك بعد تأكد دي ميشال من عدم تمكنه من احتلال إقليم وهران بالقوة التي وضعتها الحكومة الفرنسية تحت تصرفه [4]، أمام قوة الأمير والخطر الذي يمثله لذا لجأ للتفاوض معه، كان ذلك عن طريق إرسال له عدة رسائل يطلب فيها الصلح.[5]

جاءت هذه المعاهدة وفق شروط أهمها :

---

[1]- بوعزيز، المرجع السابق، ص98.

[2]- الصلابي، المرجع السابق، ص ص 121-122.

[3]- اتيين ،المرجع السابق،ص 173.

[4]- تشرشل، المصدر السابق،ص 84 .

[5]- بوعزيز، المرجع السابق، ص52 .

أولا: شروط الجنرال دي ميشال.

- أن تتوقف الحرب بين الفرنسيين والعرب
- احترام الدين الاسلامي وعادات المسلمين
- اطلاق سراح كل الاسرى الفرنسيين
- يحترم كل مسيحي مع حرية تنقله داخل البلاد.[1]
- تلتز العرب بإرجاع كل من يفر اليهم من العسكر الفرنسي ويلتزم الفرنسيون بتسليم كل من يفر من الهاربين من القصاص الى وكلاء الامير عبد القادر.[2]

ثانيا:شروط الأمير عبد القادر

_ العرب أحرار في بيع وشراء البارود والأسلحة وكل شيء يتعلق بالحرب

_ التجارة في مناء أرزيو ستكون تحت سلطة أمير المؤمنين

_ طلب الامير ألف بندقية فدية عن كل اسير عنده

_ لا يجوز منع أي مسلم من العودة إلى داره حين يريد ذلك .[3]

بعد عقد معاهدة دي ميشال عمل الامير عبد القادر على بعض التعديل والإصلاحات وتقسيم مقاطعة وهران إلى شرق وغرب.

2- معاهدة التافنة .

عقدت سنة 1837 ودام التفاوض طيلة شهر [4]، كانت بالضبط عند وصول الجنرال بيجو إلى وهران قادما من فرنسا بتعليمات محددة، إما أن يعقد الصلح مع الأمير عبد القادر وإما أن ينتصر عليه [1]، حيث قام بيجو بإرسال عدة شروط من أجل التفاهم :

---

[1]_ قداش، المرجع السابق، ص60.

[2]- بوعزيز، المرجع السابق، ص 52

[3]- قداش، المرجع السابق، ص ص60- 62.

[4]- إتيان، المرجع السابق ،ص188.

أولا: شروط الجنرال بيجو.

- الإعتراف بالسيادة الفرنسية
- دفع الجزية لفرنسا وتكون سنوية في شكل قمح وماشية
- تحديد النفوذ بنهر الشلف
- تسليم لهم الرهائن كدليل وتنفيذ ذلك
- حرية التجارة حرية كاملة
- حفظ فرنسا في إقليم وهران مع ترك فرنسا إقليم التيطري للأمير عبد القادر.[2]

ثانيا: شروط الأمير عبد القادر.

_ اعتراف الامير بسلطة الفرنسية

_ شرط الأمير بأن يكون كل المسلمين المتواجدين خارج المدن تحت حمايته وحكومته

_ السماح للأمير بشراء بارود وكبريت وسلاح من فرنسا

_ الاحترام المتبادل بين العرب والفرنسيين

_ حرية التجارة مابين الفرنسيين والعرب

_ أن تترك فرنسا مدينة تلمسان مع قلعتها والمدافع مع نقل ما فيها من الذخائر إلى مدينة وهران

_ أن يتكفل بالمزارع والأموال التي تحصلها فرنسا ويتمتعون بها .[3]

---

[1]- تشرشل، المصدر السابق، ص ص 86-111.

[2]_ نفسه، ص ص 110-112

[3]_ بن عبد القادر، المصدر السابق ، ص 174.

نستنتج أنه بعد عودة الأمير عبد القادر من الحج تم تعيينه كمسؤول عليهم خلفا لوالده في منصبه، وكان هذا لما يمتلك من شجاعة وقوة تؤهله الى إدارة البلاد بدل والده، حينها تمت مبايعته من طرف شيوخ القبائل وبعدها شرع هذا الأخير في إقامة دولة له ذات حدود قوية مع تحديد لها ثلاث عواصم، كل من معسكر وتاقدامت والزمالة مع تكوينه لجيش نظامي واتباعه استراتيجية عسكرية محكمة ومنظمة، تتكون من ثلاث أقسام نجد منها المشاة الخيالة المدفعية، وبفضل هذا تم تحقيق عدة انتصارات على العدو الفرنسي مما دفعهم الى اللجوء الى التفاوض مع الامير وعقد معاهدتين دي ميشال ومعاهدة التافنة .

المبحث الثالث

هجرة الأمير إلى الشرق

المطلب الأول: نفي الأمير عبد القادر

بعد الهزائم التي تلقاها الأمير عبد القادر من الاستعمار الفرنسي قررت الإدارة الفرنسية نفيه خارج الجزائر رغم رغبته في التوجه إلى الإسكندرية، إلا أنها غيرت وجهته دون علمه وجعلته أسيرا في سجن طولون.

1- طولون جانفي 1848:

لم يكن الأمير عبد القادر يعلم أن طولون ليست الطريق نحو الشرق كما وعُد، إنما هي سجن رهيب، نقل هذا الأخير على متن باخرة فرنسية مع حوالي تسعون فردًا[1]، أثناء وصلوهم قسمت الأسرى إلى قسمين الاولى أرسلت إلى حصن مالبوسكة، أما الثانية مؤلفة من الأمير عبد القادر واسرته فأرسلت إلى حصن لامالغ[2]، بعد مرور عدة أسابيع داخل حصن لامالغ كتب الأمير عبد القادر رسالة إلى الدوك دومال لعرض واقع الظلم الذي تعرض له مع أهله من طرف الإدارة الاستعمارية، كما قام بعدة مراسلات كان مصيرها التجاهل والإهمال إلى ان جاء أمر نقله إلى مقاطعة ثانية وهي قصر بو.[3]

ظل الأمير عبد القادر متنقلاً بين السجون ليستقر في قلعة امبواز[4]، حيث قضى هناك أربع سنوات وستة أشهر.[5]

2-امبواز 1848:

يقول المؤرخ الفرنسي اندري بيرارد: أنه وصل الأمير عبد القادر في شهر جانفي 1848م بالضبط على الساعة العاشرة ليلاً، وكان على متن سفينة مخصصة لحمل البضائع أثناء وصوله منعهم

---

[1]- إتيان، المرجع السابق ، ص246.

[2]- نفسه، ص 247.

[3]- عبد القادر قسيمة، **ثائر من الجزائر**، دار النفاس، ط1، لبنان ، 2015، ص194.

[4]- إتيان، المرجع السابق، ص248.

[5]- بوعزيز، المرجع السابق، ص68.

محافظ المدينة بأمر من المجلس العسكري الاحتفال بالأمير عبد القادر، وكان هذا الأخير ممنوعاً من مغادرة السجن مع وجود زيارات من أهالي امبواز.[1]

بالرغم من تواجد الأمير عبد القادر في قصر امبواز، إلا أن الإدارة الفرنسية مازالت ترغمه بالتنازل عن حقه في الذهاب إلى الشرق، لكنه رفض ذلك فقرر ان يطلق سراحه أو يقضي حياته ويكون عار لفرنسا للأبد [2]، هنا فكر الأمير في شيء يشغله فتفرغ لاختيار موضوعات علمية في قلعة امبواز حولها إلى مدرسة، زاولها مدة خمسة سنوات بالإضافة إلى البيان والتثبت والإفاضة نحو ثمانين فرداً وهكذا وجد الأمير نفسه بين الكتب والعلوم والعبادة.[3]

أيضاً قام بتأليف عدة كتب نجد منها المقراض الحاد لقطع لسان الطاعن في دين الإسلام من أهل الباطن والإلحاد، كما ألف عدة قصائد شعرية خاصة في الشكوى وبعض المقطوعات والمساجلات.[4]

كما زار الأمير عبد القادر وهو في امبواز الشادلي القسنطيني، كانت سبب زيارته هو أن السلطات الفرنسية في الجزائر قد رشحته لمؤانسته بعد أن ابدى من الوحدة التي يعاني منها.[5] وفي 17 أكتوبر زار لويس نابليون الامير عبد القادر في سجنه وأثنى على صبره خلال فتره اسره مشترطاً عليه إطلاق سراحه مقابل ان لا يفكر في عودته للجزائر[6]، فبشره بإطلاق سراحه وأهداه سيفاً مرصعاً، وقال له (**لقد سلمت سيفك إلى فرنسا ولكن فرنسا لا تريدك أن تخرج من بلادها بدون سيف، وها إنني أقدم لك هذا عوضاً عن ذلك**)، وفر له في كل عام خمسة آلاف ليرة

---

[1]- **الأمير عبد القادر –الجزائر ، الفيلم وثائقي ،امير جعفر الحسيين الجزائري حفيد الامير عبد القادر**، شريط وثائقي, **https: //2u.pw/vawyAap**

[2]- إتيان، المرجع السابق، ص 248.

[3]- نفسه، ص 48.

[4]- ابن السبع، المرجع السابق، ص52.

[5]- زهية زغدان، مريم حاج قدور، **الأمير عبد القادر الجزائري من خلال الكتابات العربية والأجنبية(1807 1883م)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص: تاريخ الجزائر الحديث المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة محمد بوضياف ،المسلية ، 2016- 2017.

[6]- ابن السبع، المرجع السابق، ص 49.

فرنسية.[1]ودعاه لزيارة باريس التي دخلها في 27 /1852/10م[2]، حظي باحتفالات كبيرة من طرف الملوك واعدت لها استعراضات وألعاب الفروسية وذلك تقديراً لشخصه واعترافا لمواقفه[3]، وبعد أن أقام الأمير عبد القادر بجولات مختلفة في باريس غادرها معززاً في الفاتح من ربيع الأول 13 ديسمبر 1862 على متن السفينة قاصداً الشرق.[4]

المطلب الثاني: رحلة الأمير عبد القادر لدمشق ونشاطه

1-إنتقال الأمير عبد القادر إلى دمشق:

بعد مغادرة الأمير عبد القادر باريس توجه إلى دمشق[5]، حيث منحه السلطان عبد المجيد قصرًا يليق بمقامه كان يجمع فيه العلماء وأهل الفضل وطلاب العلم[6]، واثرى دخوله مدينة دمشق توجه مباشرة إلى زيارة جامع الشيخ محي الدين بن العربي ثم اتخذه سكناً بمعرفة والي دمشق، وعرفت داره بدار السيد أصلها للقاضي محي الدين بن الزكي[7]، كان الأمير عبد القادر محور اهتمام الفقهاء وكبار القوم ومحط الأنظار فشهرته قد سبقته إلى هناك[8]، كانت مدة إقامته في دمشق متفرغاً للصلاة والذكر والعلم والتدريس في الجامع الأموي، وكانت دروسه على عمل الخير والصلاح كما كانت له عدة زيارات مثل زيارته لبيت المقدس والجليل وقف عند أهميتها التاريخية ثم انتقل إلى حمص وتوقف عند ضريح الصحابي الجليل خالد ابن الوليد.[9]

---

[1]- أباظة ، المرجع السابق ، ص 13.

[2]- بوعزيز ، المرجع السابق ، ص 69

[3]- أبو القاسم سعد الله : **أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر** : ط1 ،القسم الأول ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1974، ص:52

[4]- بن السبع ، المرجع السابق ، ص63.

[5]- إتيان ،المرجع السابق ، ص288.

[6]- عبد القادر دحدوح ،**استحكامات الأمير عبد القادر العسكرية** ، موفم للنشر ، الجزائر، 2008 ، ص 22.

[7]- أباظة ، المرجع السابق ، ص 15 .

[8]- بن السبع ، المرجع السابق ، ص 55.

[9]- الصلابي، المرجع السابق ، ص281 .

كان يلقي دروساً في القرآن والفقه والحديث في منزله، كما اعتمد على عدة رسائل للعلوم القرآنية للسيوطي وصحيح البخاري الذي كان يحفظه عن ظهر القلب واهتم بكتب التصوف والحديث والفلسفة واللغة والتاريخ والجغرافيا والطب كما اصبحت له مكتبة ضخمة.[1]

وقد طلب علماء دمشق وفقهاؤها أن يكون استاذهم، لأن مكانته العلمية والمعرفية والدينية جعلتهم يتشوقون للاستفادة من معارفه، فوافق الأمير على هذا الطلب ثم شكل صف من ستين عالماً وطالباً، حيث كانوا يجتمعون إليه يومياً في الجامع الأموي بدمشق.[2] كتب عليه هنري تشرشل أنه مركز اهتمام العلماء والمثقفين ، كونه عالماً وزعيماً للجهاد.[3]

2- نشاط الأمير في دمشق :

استطاع الأمير عبد القادر أن يؤلف الموسوعة الجامعة بعنوان كتاب المواقف واقدم فيها على تناول القضايا العويصة في تاريخ الفكر الإسلامي، وبث فيها أراءه الإصلاحية وكان متفائل من تحقيق هدفه الإصلاحي، كان تأليفه الضخم لحصيلته الثقافية والصوفية كما جاءت استجابة لبعض العلماء الذين التمسوا في الامير أن يدون لهم ما يلقيه في دروسه وما يتكلم به في مجالسه[4]، فقد بدأ كفاحه في خدمة العلوم الفقهية وخدمة الإنسانية، حيث أقام عدة ندوات علمية وفقهية ودراسات دينية في الجامع الأموي وساعد في رفع الظلم عن العديد من المضطهدين. [5]

كما خصص رواتب في كل شهر للعلماء والصالحين والمحتاجين، وتفرغ للعبادة والتأليف وخدمة الناس، وألف كتاب المقرض الحاد ونضم ديوان من الشعر سماه نزهة الخاطر ومجموعة من الكتب،

---

[1]- نفسه، ص 282 .

[2] - فتيحة بن عسلة، "**التواصل الثقافي بين الجزائر والمشرق العربي خلال عهد الأمير عبد القادر**"، مجلة الباحث ع6، المدرسة العليا للأساتذة ، الجزائر ، 2012 ،ص 95 .

[3]- تشرشل ، المصدر السابق ، ص 272 .

[4] - ابن السبع ، المرجع السابق ، ص 57 .

[5]- الصلابي ، المرجع السابق ، ص 281.

واهتم العلماء بهذه الكتب ومناقشتها من قبل رجال الفكر وأدرجته جمعية العلماء في باريس من بين أسماء العلماء والعظماء في ديوان الأمم.[1]

وكانت له عدة ندوات ومحاضرات وحلقات في مدرسة الأشرفية والجامع الأموي واحياناً كانت تقام في منزله، وانفتح على ثقافات بلاد الشام المتنوعة بمحيطها وعمقها الطبيعي العربي وتكامل انتاجها الفكري بإنتاج المؤرخين وخريجي بعثات مُحَمَّد علي في اوروبا، كترجمات ومؤلفات العلمية والتاريخية مثل العلامة علي مبارك، والشيخ رفاعة الطهطاوي صاحب الكتاب المشهور الإبريز في تلخيص باريز ،وابراهيم الدسوقي وعبد الله ابو سعود .[2]

3- أزمة دمشق 1860 :

في 19 جوان 1860م اندلعت الحرب الأهلية بين الدروز والمسحيين[3] واضطرابات في قلاقل وجبال لبنان، كما كانت تحصل من قبل ولكن هذه المرة اشدت حتى بلغت درجة تكاد توصف بالحرب.[4]

على مدى ثمانية أيام ارتكبت فيه حشود من رعاع دمشق ومن البدو والقرويين والمجاورين والعسكر والاكراد، مجازر وأعمال السلب والنهب وحرق البيوت والمحلات التجارية جرت بشكل رئيسي في حي توما المسيحي، وتركزت أيضاً على القنصليات الفرنسية والروسية والبلجيكية، إضافة إلى المسحيين الذين فروا إلى دمشق.[5]

ظناً أن الحكومة سوف تحميهم من ظلم الدروز، تغاضت الحكومة في البداية عن ذلك فزاد الدروز من طغيانهم وبطشهم وتخوفيهم ومع تهديد بمن فر او سكن في مدينة دمشق .[6]

---

[1]- نفسه ، ص812 .

[2]- نفسه ، ص 284 .

[3]- إتيان، المرجع السابق ، ص 314 .

[4]- الصلابي ، المرجع السابق ، ص 71 .

[5]- أمجد أحمد الزغبي ، **الأخر في فكر الأمير عبد القادر الجزائري دراسة في دمشق 1860**، ع 12،2016 ،الأردن، ص 26 .

[6]- الصلابي ، المرجع السابق ، ص 337 .

لم تكد الأنباء تتوارد حتى جمع الأمير علماء وأعيان وأهالي دمشق وجمعات المهاجرين المغاربة، خاطبهم قائلاً: إن الأديان وفي مقدمتها الدين الإسلامي أجل واقدس من أن تكون خنجرة جهالة أو معول طيش أو صرخات نذالة تدوي بها افواه الحثالة من القوم. أحذركم أن تجعلوا لشيطان الجهل فيكم نصيباً. أو أن يكون له إلى نفوسكم سبيلاً .[1]وشارك الأمير عبد القادر ضد الفتنة هو وكثير من أعيان دمشق مثل الشيخ محمود حمزة مفتي مدنية دمشق، وآل العابد وغيرهم [2]

4-موقف الأمير من أزمة دمشق:

كان للأمير عبد القادر دور كبير في هذه الحادثة، قام بالتصدي للخطر المحدق بين الأوروبيين والمسيحيين حيث وضع نفسه تحت تصرفهم.[3]، أثناء هذه الأزمة كانت له مواقف شريفة، إذ استطاع أن ينقذ أكثر من 15 ألف من النصارى وايضا حوالي 10 الاف جندي فرنسي الي فرنسا بعد ان كانوا يستعدون للتوجه لبيروت بقنابلهم المدمرة[4]، ولم يترك الأمير باباً إلا وطرقه فقام بعدة اجتماعات بأعيان ووجهاء دمشق وكان ذلك من أجل تحذيرهم.[5]

كان الأمير حاملاً سلاحه ومعه رفقاؤه ودام على هذا المنوال ثمانية أيام دون نزع سلاحه.[6] وفي 19 جويلية راقت الأحوال بشيء من الطمأنينة إلى قلوب النصارى وأصدرت الحكومة أمراً بالعودة إلى أشغالهم.[7]

فموقفه من الفتنة نابع من الثقافة الدينية وخصاله النبيلة، واستيعابه العميق لروح العصر ووعيه الثاقب بما كان يمكن أن تلاحقه الدول الغربية من أذى بالعالم الاسلامي عموماً وبالعالم العربي

---

[1]- أباظة ، المرجع السابق ، ص16 .

[2]- نفسة، ص 17 .

[3]- إتيان، المرجع السابق ،ص315 .

[4]- بوعزيز، المرجع السابق ، ص 72 .

[5]- إبن السبع ، المرجع السابق ، ص 58 .

[6]- مشاقة ميخائيل، **مشهد العيان بحوادث سوريا ولبنان**، منشأة ملحم خليل عبدو واندروس حنا شخشيري مصر، 190 ،ص 12.

[7] - نفسه ، ص 18 .

خصوصاً.[1] نظراً للموقف الإنساني للأمير عبد القادر بإخماد هذه الفتنة تلقى على هذا العمل النبيل الأوسمة من كبار دول الإمبراطوريات، حيث اهداه قيصر روسيا إسكندر الثاني وسام النسر الأبيض، وهو الوسام الذي لا يهدى لأعظم فارس في العالم.[2]

فجاءته رسائل الشكر مصحوبة بشارات الفخر والتقدير من جميع رؤساء الدول ، وكتبت عليه الصحف العالمية وأشادت بخصاله الكريمة ومواقفه الإنسانية النبيلة.[3]

المطلب الثالث: تصوف الأمير عبد القادر

1-خلوته:

بعد مغادرة الأمير عبد القادر مدينة دمشق سنة 1863، فضل أن يكمل باقي عمره في عبادة خالقة ويكون ذلك بعزلته عن العالم الخارجي ، في شهر جانفي 1863م توجه الأمير عبد القادر إلى المدينة المنورة مارا بمدينة الإسكندرية[4]، غير أنه دامت إقامة الأمير عبد القادر في مدينة القاهرة عدة أسابيع وبعدها سافر على متن الباخرة إلى جدة، ووصل إلى مكة في الوقت المحدد، وهناك استقبله عدد كبير من العلماء استقبلوه استقبالاً مليئاً بالاحترام والتقدير.[5]

كما كانت للأمير عبد القادر فرصة أخرى وهي لقائه مع آخر أستاذ له على قيد الحياة وهو الشيخ مُحَمَّد الفاسي الشاذلي ووضعت تحت تصرفه في الحرم غرفتين صغيرتين[6]، حيث كثرت عليه الزيارات حتى أصبح هذا الأخير يرفض كل زيارة له مع تقديم اعتذاره، وفضل أن يترك على انفراد غير أن خلال فترة خلوته هذه لم يكن يغادر حجرته سوى للذهاب إلى المسجد الكبير مع تكريس جل

---

[1]- الأمير عبد القادر الجزائري ، **ديوان الشاعر الأمير عبد القادر الجزائري 1807-**1883 ،جمع ، تح ،شرح و ت ق :العربي دحو ، ط3، منشورات ثالة الجزائر ،2007، ص52.

[2]- أحمد توفيق المدني :**الأمير عبد القادر الجزائري حوادث سوريا المخربة والدولة العثمانية ، مجلة التاريخ** ، عدد خاص، المركز الوطني للدراسات التاريخية ، الجزائر 1883 ، ص 87.

[3]- بوعزي، المرجع السابق ،ص 71 .

[4] - إتيان، المرجع السابق ، ص 339 . ايضاً ابن السبع ، المرجع السابق ، ص 60 .

[5]- تشرشل، المصدر السابق ، ص 292 .

[6]- إتيان، المرجع السابق ، ص 339 .

وقته للدراسات الدينية مع التعبد وأداء صلاته.[1] و قام الأمير عبد القادر بالذهاب إلى غار حراء الذي كان بالنسبة له حلم منذ أيام فتوته.[2]

وخلال سنة 1864 اتخذ الأمير عبد القادر استراحة قصيرة وقام بالذهاب إلى مدينة الطائف ، وبعدها عاد مجدداً إلى مكة المكرمة واستمر في عزلته لعدة أشهر ثم قام بالذهاب أيضاً إلى مدينة يثرب، واستمر فيها كذلك بعزلته وكانت بالضبط في بيت الصحابي أبي بكر الخليفة الأول الذي كان هذا البيت مجاور لمسجد الرسول ﷺ.[3]

مرالأمير عبد القادر في التصوف بعدة مراحل منها:

2- مراحل التصوف عند الأمير القادر:

وتنقسم حياته الصوفية إلى:

- المرحلة الأولى: وهي المرحلة التي سافر إلى دمشق فيها مع والده وأخذ واستفاد من علمائها آن ذاك ويبرز ذلك من خلال تلقه الطريقة القادرية والنقشبندية عن الشيخ خالد النقشبندي، والطريقة القادرية التي تلقاها في مدينة بغداد من الشيخ العظيم وهو محمود الكيلاني القادري، ومن خلالهم اكتسب الأمير عبد القادر حركة الجهاد التي عرفناها منه خلال قيامه بها في بلاد الجزائر بعد عودته إلى الجزائر.
- المرحلة الثانية: وهي مرحلة عزلته وخلوته في امبواز حين كان أسيراً وسجيناً عند الفرنسيين.[4]
- المرحلة الثالثة: وهي المرحلة التي تم له فيها الترقي الصوفي كما ذكرنا سابقاً التي وصل إليها في مجاورته بمكة المكرمة في سنة 1279 هـ الموافق ل 1864م كما ذكرنا عن إقباله على

---

[1]- تشرشل ، المصدر السابق ، ص ص 292 .

[2]- إتيان، المرجع السابق ، ص 340 .

[3]- نفسه ، ص342.

[4]- أباظة ، المرجع السابق ، ص 29 .

العبادة والخلوة ولقائه مع شيخه مُحَمَّد الفاسي الذي أعطاه الطريقة الشاذليه وهذا موضح سابقاً .[1]

وهنا ابتعد الأمير عن العالم لمدة ما يقارب سنة كاملة وهو في عزلته عن العالم وعن الناس وبعدها قام بزيارة الأماكن المقدسة في المنطقة أضرحة صحابة النبي ﷺ وجبل أحد، ومسجد قباء، ولكنه حكم هناك بقسوة على الثروات التي راكمها كبار هذا العالم في كل هذه الأمكنة وفي ضريح النبي نفسه.[2]

بالرغم من قضاءه 50 سنوات في المنفى و15 عام من المقاومة ، غير أن الأمير عبد القادر كونه ليس برجل حرب فقط بل أيضاً رجل فكر وسلام وفلسفة وهذا ما أمكنه من الخوض في عدة أدوار إنسانية وإقتصادية منها المساهمة في بناء قناة السويس التي وضع مخططها المهندس الفرنسي فرديناند دي لسبس والذي اعترف بالدور الذي لعبه في مشاركته في هذا المشروع والذي سنتعرف عليه لاحقاً.[3]

3- علاقة الأمير عبد القادر بالماسونية :

حسب ما أورده الكاتب أن ربطت الامير عبد القادر علاقة مباشرة مع الماسونية حيث وقع عدة رسائل وبرقيات مع الماسونيين وتحصل على عدة هدايا من مختلف دول منها أرسلت له فرنسا وسام الشرف، ومن روسية صليب النسر الابيض الكبير. [4]

انهالت عليه الهدايا من الولايات المتحدة مما منحته هذه الأخيرة مسدسين، واليونان وسام المخلص، وجزيرة سردينيا صليبها، غير أن العالم الإسلامي أيضاً بادر بردة فعل عن هذا العمل

---

[1]-نفسه ، ص 29 .

[2]- إتيان، المرجع السابق ، ص 342 .

[3]- موسوعة الشاملة للتشفير ،**ارشيف ملتقى أهل الحديث**، المكتبة الشاملة الحديثة ، ص:339

[4]- إتيان، المرجع السابق ، ص 343

الإنساني ويظهر ذلك من خلال رسالة التي وصلته من البطل القوقازي مُحَمَّد شامل المنفي في دولة روسية. [1]

كما وصلته بعض الرسائل من مختلف المحافل الماسونية، منها نجد الرسالة الأولى من هنري الرابع والتي تضمنت رسالته شكر وتعظيم له على العمل الإنساني الذي قام به في حادثة الستين[2]، مرفقة باقتراح انضمام إلى هذه المؤسسة مع توضيح على كل ما تحتويه هذه الجمعية وذكر فيها أبرز أفعالها، وهي محبة الإنسانية وممارسة التسامح والأخوة الشاملة، وأنها تريد أن تكون ضمن أبنائها وتصبح مؤيداً لمؤسستها وعضواً فيها[3]، في رسالة أخرى موجهة إلى الامير عبد القادر من المحفل الصداقة المخلصة أي الرسالة الثانية الى تميزت بدايتها بشهادة لا إله إلا الله أيضاً تحتوي على شكر وتقدير للأمير عبد القادر، كما أن أغلب الرسالة تتحدث على الاب المشترك بين الماسونية والمسلمين وهو الله وحده لا شريك له، وأيضاً تتحدث على تقيد المسيحي بالمسلم وتأكيد فيها على الأب المشترك، هذا حسب ما أورده الكاتب إتيين .[4]

نستخلص من رسائل المحفل هنري الرابع وكذلك الأجوبة كل من الأمير عبد القادر والمحفل أيضاً ردا عليه من خلال قوله:(**أرغب فعلاً أن أشترك في أخويتكم القائمة على المحبة**). كما نجد رد أخر يقول فيه: (**ها أنا أنتظر لإفاداتكم العظيمة النفع لتكون ضوءاً ومرشداً لي أتوصل بها. وباندراج بأخويتكم**).[5]

وهنا يتضح لنا جيداً العلاقة التي جمعته مع الماسونية من خلال تأسيسه في سوريا محفل مستقل، وأسس أيضاً عدة محافل فرعية تابعة له إلى أن وصل إلى درجة الترقي إلى أعلى الدرجات في دمشق،

---

[1]- تشرشل، المصدر السابق ،ص ص28 -288 .

[2]- **حادثة الستين**: هي حادثة جرت في سنة 1860م بين كل من المسحيين والمسلمين اين قامت الجماهير بمهاجمة الحي المسيحي وقتل فيه حوالي خمسمئة مسحي ونهبت ودمرت بيوتهم ، ينظر برونو إتيين، ص 316.

[3]- إتيان، المرجع السابق، ص344 .

[4]- نفسه، ص ص350-351 .

[5] - اتيان، المرجع السابق، ص ص373- 377 .

كما كان له حفيد اسمه مُحَمَّد سعيد الذي يقي على قيد الحياة إلى غاية الستينات وهو في خدمة ورعاية أعظم محفل لجده الأمير عبد القادر الموجود في مدينة دمشق.[1]

4- البرزخ والأمير عبد القادر:

رغم أن الأمير عبد القادر كان رجلاً متصوفاً لكن هذا التصوف لم يمنعه ولم يرفض العالم، إنما فضل أن يبقى حياته صامتة، نجده شرع في المرحلة الأخيرة من حياته على متابعة تجاربه الزراعية وتمسكه بالتقدم الغربي وتحديث بلاد مصر، هنا بدأت العلاقة بين كل من الأمير عبد القادر والمهندس دي لسبس الفرنسي [2]، الذي شغل عدة مناصب في كل من مدينة الإسكندرية وغيرها وكان أول لقاء له مع الأمير خلال فترة سجنه في منطقة بوليزور الفرنسية التي كان فيها أسيراً.[3]

كما أنه لولا الأمير عبد القادر لما شيدت قناة السويس هذا جاء حسب تأكيد صالح القبي، كما أن الأمير عبد القادر هو من أقنع الخديوي مُحَمَّد سعيد بأهمية مشروع قناة السويس خاصة وأنه هو أول من تنبه إلى ضرورة بناء جسر العلاقات بين المشرق والمغرب[4]، جمع عبد القادر والقنصل دي لسبس لقاء ودار بينهما حوار حول هذا المشروع اي بناء القناة والخوذ في التنمية الزراعية، بجوار هذه القناة البحرية وكان هذا القاء في مدينة دمشق في عام 1861م، وبعد الاتفاق على هذا مشروع كانت للأمير زيارة إلى مدينة مصر وهو متحمساً لهذا العمل، خاصة بعد توجيه له دعوة من قبل شركة القناة لزيارة موقعها من أجل بداية عمله.[5]

في سنة 1863م سافر الامير عبد القادر إلى مدينة الإسكندرية وكانت رحلته إلى مصر من أجل بداية العمل، وخلال هذه الرحلة كانت صدفة مع المسحيين هناك كل من الراهبات وأباء

---

[1]- موسوعة الشاملة ، المرجع السابق ص ،393

[2]- إتيان ، المرجع السابق ، ص 406 .

[3] - نفسه، ص ص 406- 407 .

[4]- مُحَمَّد بو طالب الصالح بن القبي ، "**لولا الامير عبد القادر لما شيدت قناة السويس والسوريون إحتضنوه لما طرد من مصر**" ، **الشروق** ، العدد 27809، الجزائر ، 2010 . ص 19.

[5]- إتيان ، المرجع السابق ، ص ص406-407 .

الرهبان وكان حضروهم من أجله مع تقديم له الشكر على العمل الإنساني الذي قام به في مدينة دمشق[1]، بعدها كانت بداية الانطلاق في هذا العمل من مدينة بور سعيد مع حاشيته إلى غاية وصولهم إلى المدينة الجديدة التي سميت الإسماعيلية، وبعد هذا قدمت له الشركة التابعة لهذه القناة[2] والخديوي للأمير عبد القادر ألف هكتار في منطقة فلاحية بمصر كهدية، وطلب منه جلب الجزائريين المتواجدين في سوريا والإقامة فيها، إلا أن الخديوي الذي خلف بعده والمصرين رفضوا بشدة هذا القرار[3]، تم نزع هذه الارض منه بعد هذا الرفض خاصة بعد وفاة الخديوي مُحَمَّد سعيد السابق وكان هذا خلال السنوات 1864- 1866م، وهذا بعد القرار التحكيمي الذي جاء به الحاكم الفرنسي نابليون الثالث اثناء تدخله في هذه القضية[4]، إذن يكفينا شرفاً وفخراً أن الأمير عبد القادر كان حاضراً في افتتاح هذه القناة.[5]

5- وفاته:

في أواخر شهر جمادى الأخرة من عام 1200هـ / 1883م أصيب الأمير عبد القادر بمرض بالكلى[6]، استمر تردد الأطباء عليه لمدة خمسة وعشرين يوما[7] إلى أن توفي في قصر بقرية دمر غرب مدينة دمشق عن عمر يناهز 76 عاماً، تم نقله صباح اليوم التالي في عربته إلى داره في دمشق، حيث تولى تجهيزه ضيفه الشيخ عبد الرحمن عليش شيخ علماء الأزهر، ثم حمل نعشه على الأكتاف إلى الجامع الأموي، فصلى عليه في مشهد حافل لم يسبق له مثيل[8] واجتمعت الآراء على دفنه بجوار الشيخ محي الدين ابن العربي، فاجتمع مجلس إدارة الولاية للمذاكرة في هذا الأمر ووافقت عليه

---

(1)- نفسه ، ص ص 408- 412.

(2)- نفسه ، ص ص413- 414 .

(3)- بن قبي ، المرجع السابق ، ص 19 .

(4) - إتيان، المرجع السابق ، ص 415 .

(5)- ابن السبع ، المرجع السابق، ص 62

ـ ينظر الملحق رقم 4، ص 72

(6) نفسه، ص 63 .

(7) - بن عبد القادر الجزائري ، المصدر السابق ، ص 28 .

(8) - أباظة، المرجع السابق ، ص 34.

بعد ترخيص من الباب العالي، وصارت جنازته على طريق الصالحية حتى بلغت دار الحكومة، وهناك استقبل النعش قناصل الدولة وبالألبسة الرسمية مع فريق من الجنود العثمانيين وأمراء عسكريين ، وسار خلف جنازته ثلاثون ألف حتى شيعوه إلى مثواه الأخير.[1]

تطرقنا إلى هجرة الأمير عبد القادر ومنفاه إلى أمبواز وأهم تحدياته خلال فترة أسره في القصر، ثم إطلاق سراحه من طرف نابليون الثالث دون عودته إلى الجزائر متوجهاً بإرادته إلى دمشق ، مع إبراز أهم نشاطاته وأعماله هناك ويتضح ذلك من خلال الدور الذي لعبه في مواجهته لأزمة دمشق، حيث جعل منه شخصية بارزة لدى اوساط العالم ففضل أن يقضي الباقي من عمره في عبادة الله والتصوف فهذا لم يمنعه من مواصلة نشاطاته إلى غاية وفاته هناك.

[1]- اتيان، المرجع السابق، ص 34

ـ تقييم الكتاب .

ـــ احتوى هذا الكتاب على كثرة المعلومات والتدقيق والتفصيل وذلك من خلال ذكر ادق تفاصيل حياة الأمير عبد القادر من يوم ميلاده إلى يوم وفاته كتعلمه، فروسيته، رحلاته، حجه، جهاده، ومقاومته.

ـــ جاء ت أحداث الكتاب متسلسلة حيث تطرق إلى رحلاته حسب الترتيب الزمني اي من تعلمه في مدينة ارزيو ثم مدينة وهران وبعدها انتقاله إلى مدينة تونس ثم مصر والإسكندرية ثم مكة لأداء فريضة الحج مع والده ثم توجه إلى دمشق وتعرف على اعظم علماءها واتباع الطريقة النقشبندية والطريقة القادرية في مدينة بغداد . على سبيل المثال في الصفحة 53 "**يجب إذا البدء بتثقيف عبد القادر بالعلوم الأخرى**"

ـــ تحدث عن توجهه إلى اداء فريضة الحج مرة ثانية،كما انه دعم كتابه بعدة أيات من القرآن الكريم مثال وذلك من خلال الصفحة 104قوله تعالى : " **وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ۖ وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ ۗ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ" البقرة: 149.**

ـــ ايضاً تحدث الكاتب عن تدوينه للشعر وذلك من خلال تغني الأمير عبد القادر بحياة البدو وعلى سبيل المثال في الصفحة 67

اود بأن أرى ظبي الصحاري*** وأرقب طيفه وليل سار**

وأطلب قربه فزيد بعداً *** قديماً من ومالي في نفار**

وهذا الظبي لا يوحي ذماماً *** ولايوجد مؤانسه لجار**

ـ تحدث أيضا عن مبايعة الأمير عبد القادر وتأسيس دولته وعن أهم المعاهدات نجد مثلاً معاهدة دي ميشال وتافنة، وتحدث على انه شخصية زاهدة وعادلة وتمسكه بالدين الإسلامي للتوضيح أكثر ذكر في الصفحة 148 المشاة الفرسان والمدفعية: "**فاجتمع اهل بن عام وبني مهاجر واجمعوا على مبايعتي** " وفي الصفحة 154 "**قسم الجيش إلى ثلاث أقسام** " وفي الصفحة 173: **إرسال رسالة إلى الجنرال ديميشال حاكم وهران من الامير عبد القادر**

وأيضا ذكر الحرب المقدسة له ضد الاحتلال الفرنسي، وإنشاء عاصمة ودولة له 1832-1838 وذكر الاستراتيجية التي اتبعها في تأسيس دولته من المخططات الموجودة في اخر الكتاب كتقسيمه للصحاري والمدن.

أما من ناحية المنهجية: فجاء بالأسلوب والمعلومات المتسلسلة للأحداث التاريخية، ومن جهة اخرى يحتوي على بساطة المعلومات وذلك من خلال توظيفه لسرد وقام هذا الأخير ايضاً على توظيف معلومات تمكن القارئ من الإعتماد عليها.

من جهة أخرى نجد أن الكاتب كان ذاتيا ذلك من خلال المبالغة في الشرح الممل حول شخصية الأمير عبد القادر.

استعمل الخيال والوصف المبالغ فيه، حيث يتضح ذلك من خلال المقارنة مع ما كتبه لبعض المؤرخين.

اما من الناحية الايجابية فتمثلت في:

في توظيف الأسلوب الذي لم يؤثر على الأحداث التاريخية بدرجة كبيرة، حيث شمل وثائق مهمة وصوره دعمت وأفادت واثرت على الموضوع أكثر ونجد على سبيل المثال.

- معاهدة الجنرال دي ميشيل بتاريخ 21 فيفري 1834
- رسالة من عبد القادر إلى الجنرال بوجود بتاريخ سبتمبر 1841
- رسالة من عبد القادر إلى لويس فليب نوفمبر 1846
- تقرير لجورج بولاد موجه إلى الوزير الخارجية الفرنسي في شهر مارس 1856م وثائق الشؤون الخارجية تركية
- دمشق رقم 4 (1856-1857) وكذلك تميمي. مجلة المغربي (1979 ص 336- 338)
- تتضح عنصرية الكاتب من خلال عملية حشوه للمعلومات التاريخية الهامة مثل عدم ذكره أهم الأحداث التاريخية.

أما من ناحية النواقص التي وقع فيها الكاتب برونو إتيين من خلال قراءتنا للكتاب تبين انه ادرج شخصية الأمير عبد القادر ضمن الحركة الماسونية ويتضح ذلك من خلال قول الأمير عبد القادر الوارد في الكتاب هو " **ارغب فعلاًاناشترك في خويتكمال القائمة على المحبة** " **كمانجد قولاخرها انا انتظر لإفاداتكم العظيمة النفع لتكون ضوءاً ومرشداً لي اتوصلبها، واندراج بأخويتكم** هذا ما جاء في الصفحة 350 -351.

وهنا يجب علينا أن نشير إلى قضية هامة وحساسة في حياة الأمير عبد القادر لاختلاف الآراء وتباين الأقوال فيها والمتعلقة بانضمامه إلى الجمعية الماسونية، فنشير إلى أن ابنه في تحفة الزائر لم يتطرق إطلاقاً لهذا الجانب على الرغم من أن المؤلف لم يترك صغيرة ولا كبير في حياة والده إلا أحصاها وذكرها بتفاصيلها ، ولا ندري هل كان اهمالا معتمدا منه ، وماهي المصلحة في اخفاء أمر قد يكون والده قام به _ كما يدعى بعض المؤرخين _ جهاراً أو يستحيل أن يخفي عليه ذلك .

وبقيت هذه النقطة محل أخذ ورد بين المؤرخين إلى أن نشر مُحَمَّد بن سعيد حفيد الامير عبد القادر مقالا بعنوان " **الأميرعبد القادر والجمعية الماسونية** " وفيه رد حاسم وأدلة تنفي انضمام الأمير إلى هذه الجمعية ويطلب من يدعي ذلك أن يأتي ببراهينه ، ويقول وعلى كل من يدعي انضمام الأمير بها، أن يبرز هذه الوثائق الراهنة مطبوعة نسخها على الحجر، وما من أحد يجهل خط الأمير وإمضائه. وعلى هذا الأساس يمكن القول أن الأمير عبد القادر لو انضم حقيقة إلى هذه الجمعية فلمبادئها السالفة الذكر، غير ان هذه النقطة محل شك قابلة للتصديق كما أنها قابلة للنفي حتى يفصل في هذا الأمر.

نجد هذا حسب ما جاء به في كتاب عبد الرزاق ابن اسبع، الامير وادبه، في ص ص 71-72

كما نجد ايضاً من خلال كتاب علي مُحَمَّد الصلابي، سيرة الأمير عبد القادر، ص 355، قد ذكر بأن انضمام الأمير عبد القادر إلى جمعية الماسونية انه مجرد انتساب وان هذه الأقوال كذب وافتراء واختلاف مالها من دليل ولا برهان لم يستطيع هو ومن سار في هذا النفق المظلم أن يأتي بدليل

واحد على صحة أقوالهم، وأن هذا المسلك الخبيث ضد الأمير عبد القادر هو محاولة فاشلة لتشويه جهاده وسيرته المجيدة فالمستهدف هو ما يمثله من قيم دينية ومثل الوطنية والاخلاق الوطنية ربانية ومبادئ إيمانية ومواقف إسلامية فالأمير عبد القادر رمز للشعب الجزائري

خـاتمة

من خلال دراستنا لموضوع الأمير عبد القادر الجزائري للكاتب برونو إتيين توصلنا إلى عدة نتائج التي تتمثل في:

_عرف بشخصية الامير عبد القادر ونشأته ونسبه الشريف وعلمه ودعائه وقوته وحلمه وعزته

_ كانت رحلاته مفيدة للتعرف على اهم العلوم وبالحضارات الأخرى وتنوعها وعزمته على التمسك بحضارته الاسلامية، وايضا رحلته الى الحج مع والده

_ مبايعة الامير عبد القادر كاميرا عليهم من طرف والده وذلك لما وجد فيه من شجاعة وقدرته وذكائه لتحمل مسؤوليته على تسيير شؤون دولته

_اسس الامير عبد القادر دولته ذات حدود سياسية بفضل حنكته وذكاءه

_اتبع الامير عبد القادر استراتيجية محكمة وذلك في تكوين جيش نظامي وغير نظامي قوي ومرتبا وقام بتقسيمه الى مجموعات

_ اهتمام الامير عبد القادر بتنظيم جيشه بتخصيص الالبسة له وتزويده بالعتاد والاسلحة المختلفة ،وتوفير له الاكل والمسكن والرعاية الصحية

_ كانت معاهدة دي ميشال والتافنة منبع استغلهما الامير عبد القادر لبناء دولته الحديثة

_ كان وقف القتال مشروطا بنقل الامير عبد القادر الى الاسكندرية ،الا ان الخيانة وقعت باعتقاله هو واصدقائه واهله الي طولون وابع سنوات اقامة جبرية في قصر امبواز

_ اطلاق صراح الامير عبد القادر من قصر امبواز متوجها الى دمشق من طرف الجنرال نابليون الثالث وذلك بشرط عدم عودته الى الجزائر

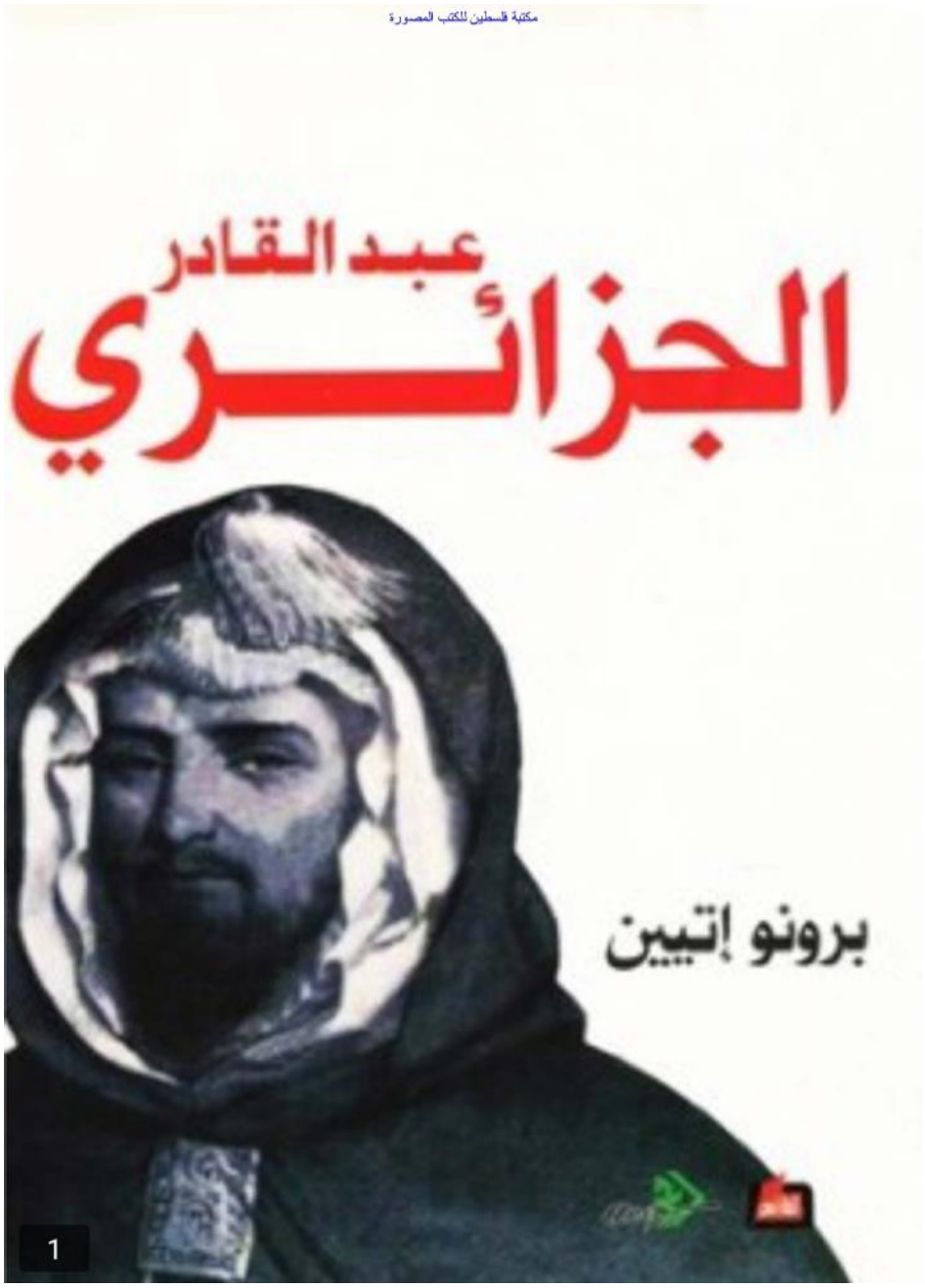
_توجه الامير عبد القادر الى دمشق متصادفا بالازمة الواقعة هناك وهي ازمة 1860م دمشق ، حيث ساهم فيها قولا وفعلا ومحاولته وقف القتال بين المسحيين والدروز ومن خلال مساعداته للفقراء وتحسين ظروفها

_اعتراف اغلبية دول العالم بشجاعة الامير عبد القادر وذلك من خلال ارسال بعض امتيازات الشكر والعرفان وبعض الاوسمة من كبار رؤساء الدول والملوك

_فضل الامير في اواخر من عمره عزلته وتصوفه عن العالم الخارجي، رغم تصوفه الا انه لم يمنعه من العودة الى نشاطه من جديد ذلك من خلال مساهمته في مشروع قناة سويس .

قائمة الملاحق

الملحق رقم (01):واجهة كتاب (عبد القادر الجزائري، لـ "برونو إتيان")[1]



[1] برونو إتيان، المرجع سابق، ص1.

الملحق رقم (02):صورة زيتية للأمير عبد القادر، 1968، متحف الشرق الكبير، باريس.[1]



ستانيسلاس فون شلبوسكي
لوحة (2,16 × 1,74 م) شانتيي ـ متحف كوند

[1]المرجع السابق، ص519.

الملحق رقم (03): الاستلاء على الزمالة، صورة عن لوحة لبلانجه[1].



[1] المرجع السابق، ص 511.

الملحق رقم (04): صورة إفتتاح قناة السويس.[1]



[1] المرجع السابق، ص 519.

الملحق رقم (05): صورة الكاتب "برونو إتيان" في منزل الأمير عبد القادر بدمشق.[1]



برونو أتيين في منزل عبد القادر في دمشق (شارع النقيب)

[1] المرجع السابق، ص523.

الملحق رقم (06): صورة لموقع مبايعة الأمير عبد القادر، معسكر.[1]



[1] من إعداد الطالبتين.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر

القرآن الكريم:

1) عبد القادر الأمير ،مذكرات الأمير عبد القادر السيرة الذاتية كتبها في السجن 1849 ،تح مُحَمَّد صغير بناني ،محفوظ سماني مُحَمَّد الصالح ن ط1 ، دار الامة ن الجزائر ن 2010.

2) تشرشل شارل هنري:حياة الأمير عبد القادر ، تر وتق وتع بأبو قاسم سعد الله ، دار التونسي ، تونس ، دس مُحَمَّد بن عبد الكريم ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ن الجزائر ،1968.

3) بن عبد القادر مُحَمَّد : تحفتة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر عبد القادر وأخبار الجزائري، ج1 ، الطبعة التجارية عزوزي ، الإسكندرية ، 1903

4) بن رويلة عبد القادر، وشاح الكتئب وزينة الجيشة المحمدي الغالب ،مُحَمَّد بن عبد الكريم ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر ، 1968م.

ثانيا : المراجع :

المراجع باللغة العربية :

1) أباظة نزار : الأمير عبد القادر الجزائري العالم المجاهد ،ط1،دار الفكر ، دمشق ،1999.الجزائر ، 2001.

2) ابو قاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي 1500-1830 ،ج2 ،دار المغرب الاسلامي ،بيروت 1998.

3) أبو قاسم سعدلله ، أبحاث ورأ في تاريخ الجزائر : ط1 ، القسم الأول ، الشركة الوطنية ،للنشر والتوزيع ،الجزائر ، 1974.

4) الجزائري الأمير عبد القادر ، ديوان الشاعر الامير عبد القادر الجزائري 1807-1883 ، جمع ، تح ، شرح و ت ق ك العربي دحو ، ط3 ن منشورات ثالة الجزائر

.2007

5) بلاح بشير ، تاريخ الجزائر المعاصر ،1830-1989، ط1 ،دار الفكر ،ج1

6) بوعزيز يحي الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري سيرته الذاتية وجهاده ن دار العربية للشعاع ن تونس ، 1983.

7) الصلابي علي مُحَّد مُحَّد الصلابي ، سيرة الأمير عبد القادر قائد رباني ومجاهد رباني إسلامي ،دار المعرفة ،لبنان ،د.ت.

8) عبد الرحمان مُحَّد ، معد دمشق الطريقة النقشبندية ،ط1 ، درا الطيبة .

9) بن السبع عبد الرزاق ،الأمير عبد القادر الجزاي وأدبه ، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البطانين اللإبداع الشعري ، أغسطس 2000.

10) دحدوح عبد القادر ، استحكامات عبد القادر العسكرية ، موفم للنشر، الجزائر ،2008.

11) قسيمة عبدالقادر ،ثائرمن الجزائر ،ط1، دار النفاس ،لبنان ،2015.

12)العسلي بسام :الأمير عبد القادر ،ط3،دار النفائس ،بيروت 1986.

13)قداش محفوظ : جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1830-1954،تر :مُحَّد المعراجي،طبع المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر ،2008.

14) سعيدوني ناصر الدين ، عصرا لأمير عبد القادر ، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري ،2000

ثالثا :المجلات:

1) بن عسلة فتيحة ك التواصل الثقافي بين الجزائر و المشرق العربي خلال عهد الأمير عبد القادر ، مجلة الباحث ، العدد السادس ، المدرسة العليا للأساتذة الجزائر 2012.

2) التوفيق المدني أحمد ، الأمير عبد القادر الجزائري حوادث سوريا المخربة والدولة العثمانية ، مجلة التاريخ ، عدد خاص ، المركز الوطني للدراسات التاريخية ، الجزائر 1883 .

3) الزغبي (أمجد أحمد) : الأخر في فكر الامير عبد القادر الجزائر ، دارسة في فتنة دمشق 1860 م ،مجلة البحوث والدراسات الإنسانية ، العدد 12 ، 2016 .

4) قداش محفوظ ،الأمير عبد القادر تنظيم اهمية ن تر ، حسين بن مهيدي ، مجلة ثقافة ، ع75،-عدد خاص بذكرى المئوية لقوا الامير عبد القادر الجزائر .

5) بكار مُحَّد الشيخ محي الدين بن مصفطفى وزاوية القادوية ، مجلة الأفاق الفكرية ، ع2، 2015.

6) القبي مُحَّد بن طالب: لولا الامير عبد القادر لم شيدت قناة السويس والسوريون إحتضنوه لما طرد من مصر ، مجلة الشروق ، العدد 27809، الجزائر ، 2010.

7) مشاقة ميخائيل ، مشهد العيان بحوادث سوريا ولبنان ، منشأة ملحم خليل عبدو وأندروس حنا شخشيري مصر ، 1908.

8) نجلاء ،مقالة عن جامع الأموي في دمشق مرسال ، 16 فيفري 1921م .

رابعا : الرسائل الجامعية .

1) سهير حملاوي : الجوانب الإقتصاديوالإجتماعية في دولة عبد القادر الجزائر 1832-1847 ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر جتمعة بسكرة ، 2014-2015م.

2) تولة بشرى ، عيساوي وزينب ،التنظيم الساسي والعسكري لدولة الأمير عبد القادر 1832- 1847 ، مذكرة لنيل شهادة ماستر في التاريخ تخصص المعربي المعاصر ، قسم العلوم الانسانية والاجتماعية ،جامعة ادرار ، أحمد دراية 2020-2019 .

3) بوشنة خولة ،حدراوي كريمة ، مؤسسات وهياكل دولة الأمير عبد القادر 1832-1847 مذكرة لنيل شهادة ماستر في تخصص المغربي المعاصر ، قسم العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة أدرار ، أحمد دراية ،2018-2019 .

4) هروال هاجر ، التنظيم المؤسساتي لدولة الامير عبد القادر 1832-1847 ، مذكرة

لنيل شهادة ماستر في التاريخ المعاصر ، قسم العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة مُحَمَّد خيضر بسكرة ، 2015 2016 م.

5) زغدان زهية ، حاج قدور مريم ، الأمير عبد القادر الجزائري من خلال الكتابات العربية والأجنبية 1808-1883م ، مذكرة لنيل شهادة ماستر نتخصص:تاريخ الجزائرالحديث المعاصر ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،قسم العلوم الانسانية ،جامعة مُحَمَّد بوضياف ، المسيلو ن2016-2017م .

خامسا: الموسوعات والمعاجم:

1) الحميري ،روض المعطار في خبر الأقطار ، ط1 ،لبنان ، 1975.

2) موسوعة الشاملة للتشفير ، ملتقى أهل الحديث ،المكتبة الشاملة الحديثة ،

سادسا: المواقع الإلكترونية:

المواقع الإلكترونية بالغة العربية

1) اليوتيوب ، قناة الجزيرة ن الامير عبد القادر ن فلم وثائقي ، أمير جعفر الحسيين الجزائري حفيد الأمير عبد القادر ،ساعة 14:30 https//:

المواقع الإّلكترونية بالغة الفرنسية:

1) geanFrancoisDaguzan ,IN memoriam Bruno Etienne ,revue ,MAGHREB-MACHREK,2009, p5A6 ,http://WW

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

مقدمة: _____ Erreur ! Signet non défini.

المطلب الاول: تعريف بالكاتب. _____**6**

1-المولدهونشأته_____ 6

2-حياته المهنية : _____ 6

3- توجهاته دينية. _____ 7

4-مؤلفاته: _____ 7

المطلب الثاني : التعريف بالكتاب:_____**8**

1-الشكل الخارجي للكتاب: _____ 8

2- الوصف الخارجي للكتاب : _____ 8

3-دراسة الباطنية للكتاب: _____ 8

4-اهمية الكتاب : _____ 13

.المبحث الأول: حياة الأمير عبد القادر الجزائري_____ Erreur ! Signet non défini.

المطلب الاول : نشأة الأمير عبد القادر_____**19**

1-مولده: _____ 19

2-بداية تعلمه : _____ 19

المطلب الثاني: حياته العلمية ._____**21**

المطلب الثالث: رحلة إلى المشرق _____**23**

1- أداء مناسك الحج ._____ 23

2- بلاد الشام: _____ 23

3- بلاد بغداد : _____ 24

خلاصة : _____ Erreur ! Signet non défini.

المبحث الثاني: مقاومة الأمير عبد القادر _____ Erreur ! Signet non défini.

المطلب الاول : بيعة الأمير عبد القادر _____**28**

1- بيعته الاولى : _____ 28

2-البيعة الثانية : _____ 29

المطلب الثاني: تأسيس دولة الامير_____**30**

1-حدود دولة الامير: _____ 30

2-عواصم دولة الامير _____ 30

3- تأسيس الجيش العسكري لأمير عبد القادر. _____ 32

أولا: المشاة أو العسكري المحمدي:_____ 33

ثانيا: الخيالة أو الفرسان. _____ 33

ثالثا: المدفعية. _____ 34

المطلب الثالث معاهدات الأمير عبد القادر: _____**34**

1- معاهدة دي ميشال: _____ 34
أولا: شروط الجنرال دي ميشال. _____ 35
ثانيا:شروط الأمير عبدالقادر_____ 35
2- معاهدة التافنة ._____ 35
أولا: شروط الجنرال بيجو. _____ 36
ثانيا: شروط الأمير عبد القادر. _____ 36

خلاصة : _____ Erreur ! Signet non défini.

المبحث الثالث: هجرة الأمير إلى الشرق _____ Erreur ! Signet non défini.

المطلب الأول: نفي الأمير عبد القادر _____ **40**
1- طولون جانفي 1848: _____ 40
2- امبواز 1848: _____ 40

المطلب الثاني: رحلة الأمير عبد القادر لدمشق ونشاطه _____ **42**
1-إنتقال الأمير عبد القادر إلى دمشق:_____ 42
2- نشاط الأمير في دمشق : _____ 43
3- أزمة دمشق 1860 : _____ 44
4-موقف الأمير من أزمة دمشق:_____ 45

المطلب الثالث : تصوف الأمير عبد القادر_____ **46**
1-خلوته: _____ 46
2- مراحل التصوف عند الأميرالقادر:_____ 47
3- علاقة الأمير عبد القادر بالماسونية :_____ 48
4- البرزخ والأمير عبد القادر: _____ 50
5- وفاته :_____ 51
6-تقييم الكتاب:_____52

خلاصة : _____ Erreur ! Signet non défini.

الخاتمة:_____ Erreur ! Signet non défini.

الملاحق: _____ Erreur ! Signet non défini.

قائمة المصادر والمراجع _____ Erreur ! Signet non défini.

فهرس المحتويات_____ **70**